



## THE DIALECTICAL ARCHITECTURE OF THE MOSQUE BETWEEN THEORY AND REALITY

Dina R. Nassar, Magdi M. Kasem and Ahmed M. El Kordy,

Architecture Department, Faculty of Engineering, Al Azhar University

[dinarchi@hotmail.com](mailto:dinarchi@hotmail.com), [tasmeem2002@yahoo.com](mailto:tasmeem2002@yahoo.com), [ahmedelkordy@ymail.com](mailto:ahmedelkordy@ymail.com)

### ABSTRACT

The research deals with a number of controversial issues that have been raised about some mosques, and where the controversy has come about. It also deals with the discussions about some of the architectural elements and vocabulary of the mosque and the religion opinions as well as the architectural concepts in this debate, reviewing some mosques examples that suffer from excessive and extravagant architecture which uses inappropriate masses or high costly construction. It identifies some of the rules and legal standards necessary to resolve the controversies and contradictions of the mosque's architecture.

The research tackles the controversy based on the basics and the religious constrains and the controversy over what the modern technology of the mosque architecture has produced, with the introduction of a number of examples of mosques that have been controversially disputed due to the Infringement of some of religious constrains and others which affected by the technology negatively, both in the design idea or architecturally.

**Keywords: Mosque, Controversy, Dialectic, Religious Constrains, Technology, Architecture**

### جدلية عمارة المسجد بين النظرية والواقع

احمد محمد الكردي، مجدي محمد قاسم و دينا رشاد نصار

قسم العمارة كلية الهندسة - جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

### ملخص البحث

– يتناول البحث إلقاء الضوء على مجموعة من الأمور الجدلية التي أثّرت حول بعض المساجد وإلى أين وصل هذا الجدل ، والتعرف على الجدل المثار حول بعض عناصر ومفردات المسجد وأراء أهل العلم وكذلك المعماريين في هذا الجدل ، إلقاء الضوء على بعض المساجد التي تعاني من الغلو والإسراف في عمارتها من خلال الهيئة المعمارية الغير متناسبة أو الإسراف في تشييد دها ، التعرف على بعض الضوابط والمعايير الشرعية اللازمة لحل الجدليات والمتناقضات الخاصة بعمارة المساجد . فيتناول البحث الجدل القائم على الأسس والضوابط الشرعية و الجدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة لعمارة المسجد مع طرح مجموعة من أمثلة للمساجد التي أثّرت حولها جدل بسبب مخالفتها لبعض الأطر والضوابط الشرعية وبعض المساجد كذلك التي أثّرت التكنولوجيا عليها سلبا سواء في فكرتها التصميمية أو هيئتها المعمارية . الكلمات الدالة : عمارة المسجد، الجدل، التكنولوجيا، الضوابط.

### ١- مقدمة عن الجدل الواقع حول المساجد ... قديما وحديثا

قامت الحضارة الإسلامية على الفكر الاستيعابي لعمارة غير المسلمين، ففتحت الأبواب للإقتباس في إطار مبادئ الإسلام العامة ، وخاصة ما دام ذلك لا يتصادم مع الأحكام الشرعية والمقاصد العامة ، بل وقد فتح الإسلام الباب أيضا أمام الثقافات الأخرى لتعيش تحت مظله بكل حرية دون أن تضطر إلى التخلي عن مقوماتها وتاريخها وخصوصياتها ، وبالتالي تمثل ذلك في العمارة الإسلامية وأهم مبادئها وهو المسجد .

وكذلك خضعت عمارة المسجد لقوالب معمارية قديمة ومتوارثة ، بل وكثيرا ما تقام في ظل لوائح ونظم بناء قديمة ومتوارثة مما يجعلها توصف بالتخلف النسبي ، بل حتى تطورها يظهر في حدود يصعب إدراكها ، بل وأحيانا لا تؤدي متطلبات العصر ليس ماديا فقط وإنما معنويا أيضا وخاصة أن وظيفة ومضمون ومفهوم عمارة المسجد المعاصرة هي ملائمتها للإنسان الذي يستعمل فراغها الداخلي .

كما نرى أن نمط البناء العثماني ذي القبة في الوسط والمئذنة المدببة لا يزال النموذج الوحيد المقبول عند بناء المساجد، لدرجة أن معارضي بناء المساجد يستندون في إعلاناتهم الاحتجاجية على هذه الصورة ، مع العلم بأن هذا النمط ليس إلا واحدا من طيف كبير للتنوع المعماري الإسلامي. فقد كان أول مسجد في الإسلام هو بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان بسيطا ، وجزء منه كان عبارة عن فناء مربع مسقوف ، وكان المؤذن ينادي للصلاة من فوق المنزل، ثم ظهرت المئذنة والقبة وتطورتا في عصر الخلفاء الراشدين ، وبالتالي فتطور النماذج المعمارية للمساجد لابد أن يتطور بصورة تتجاوب مع رغبات مسلمي المنطقة ، وأيضا مع المواطنين غير المسلمين، بدلا من تبني نماذج المساجد التقليدية من العصور الإسلامية القديمة وإعتباره هو الحل الأمثل والمناسب في وقتنا الحاضر.

ظهر جدل حول أشكال مختلفة ومتنوعة للمساجد خاصة بعد التطور التكنولوجي الهائل ، فظهر جدل عريض حول الأشكال الجديدة المتحررة أو أشكال المساجد التي تأخذ إتجاه العمارة التفكيكية أو العمارة الهدمية أو العمارة القوطية لعدم ملائمتها لمفهوم ووظيفة المسجد كمبنى ديني يخضع للعديد من الأطر الشرعية الثابتة ، كما تواكب ظهور جدل أيضا حول التمسك بالشكل التقليدي التراثي للمسجد ذو القبة والمئذنة العثمانية والذي لا يتواكب مع روح العصر الحديث ولا مع النظم التكنولوجية الحديثة وخاصة أن كثير من نوعية هذه المساجد لم تكن تتواءم وقت بنائها مع الإطار الصحيح للمسجد وبالتالي يمكن تقسيم الجدول حول المساجد لقسمين يندرج تحتها عدة نقاط وهما :

- ١- جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية
- ٢- جدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد

## ٢- جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية :

### ٢-١ جدل حول بعض عناصر المسجد

#### ٢-١-١ المحراب والمنبر



وهما من أكثر العناصر المثيرة للجدل بين محلل ومحرم بين علماء الدين وهل لهما أصول في الفكر الإسلامي أم هما من تأثير ثقافات أخرى . وقد أقيما بأشكال عدة منها ما هو مقبول ومنها ما هو مبالغ فيه كثير<sup>(١)</sup>. ويجب أن لا يغالى في المنابر والمحاريب وأفضلها ما كان من الخشب ويصح إتخاذها من المواد المعدنية وغيرها ووضع كرسي بدل الدرج ليستريح عليه الخطيب وكذلك من السنة ألا يغالى في إرتفاعها وتشبيدها.

شكل رقم (١) : يوضح المبالغة في المحراب والمنبر (مسجد شاكرين ، تركيا)  
<http://istanbul.for91days.com/tag/yesilvadi-mosque>

وقد كان أول منبر للنبي (صلى الله عليه وسلم) عبارة عن ثلاث درجات من الخشب ، الأولى والثانية لصعوده والثالثة لجلوسه ، وإرتفاعه ذراعان و ثلاثة أصابع وعرضه ذراع واحدة .

أما المحراب من الرموز التي ألتزم بها الفكر المعماري المعاصر في تصميم المساجد ، والمعروف تاريخيا أنه عنصر إنتقل من الكنيسة إلى المسجد في العصر الأموي حيث كان يسمى "الطاق" ويتخذ في الكنائس، ولم يكن معروفا من قبل في عمارة المساجد، لذلك فهناك تحقيقات براهية الصلاة في المحراب لأنه أمر لم يكن موجودا في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولكن الثابت أن الكراهية هي دخول الإمام في المحراب حيث لا يراه المأمومون أو بعضهم وإنما إتخاذ المحاريب علامة للقبلة أصبح من الأمور التي تعارف عليها المسلمون قديما وحديثا بل وأصبح سمة من سمات المسجد<sup>(٢)</sup>.

كما كره العلماء إقامة القبلة بالشكل المحرابي والتشبهه بمحاريب الكنائس ، وكذلك كرهوا زخرفتها بالرسوم والكتابات التي تميل إلى الزخرفة حتى لا تجذب أنظار المصلين وتلهيهم عن صلاتهم ، كما نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يكون في قبلة المسجد ما يشغل المصلين .

والأفضل أن يكون الجدار الذي جهة القبلة مسحا كباقي الجدر، والمنبر في الوسط له ثلاث درجات وفوقها مقعد الخطيب<sup>(٤)</sup>.

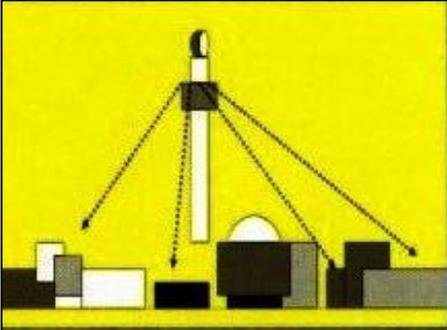
ولكن الأمر يحسم بأن يكون الخطيب على المنبر مرتيا للمصلين ما أمكن مسمعا لهم بشكل جيد على ألا يقطع المنبر صفوف الصلاة وهذا أمر ممكن بجعل المنبر منزلقا وبعده من الدرجات يكفي لمشاهدة الخطيب من أطراف المصلين ، والمحراب مساحته صغيرة بارزة في واجهة المسجد لإستيعاب الإمام ولو لم يوجد المحراب بمساحة صف كامل من المصلين وهذا كاف بإجتناوب الجدول حول المحراب<sup>(٥)</sup>.

## ٢-١-٢ بيت الإمام

كره العلماء بناء المساكن فوق المساجد تنزيها من الأفعال التي تتنافى مع قدسية المكان الطاهر . لذا يفضل بناء سكن الإمام في أي موضع ملاصق للمسجد ، أو أسفل المسجد في حالة وضع المصلى في دور مرتفع، أو يجوز بناءه أعلى دورات المياه أو أماكن الوضوء، مع ضرورة توفير مدخل مستقل عن رواد المسجد لإحتواء المسجد على نساء وأطفال<sup>(٦)</sup>

## ٣-١-٢ المآذن

تعد المآذن عنصرا أساسيا في بناء المساجد ، ولا يتصور حتى في إيماننا هذه بناء مسجد ما بدون مئذنة ، ذلك أنها أصبحت مع الزمن من رموزه الأساسية وبالتالي فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم والتنفيذ ، وأعطيت أشكالا شتى . وفي بعض المساجد لاسيما الكبيرة منها بنيت أكثر من مئذنة ووصل عددها في بعض المساجد إلى عشرة أو أكثر<sup>(٧)</sup> . وقد ارتفعت بعد صدر الإسلام لإسماع الأذان لأوسع دائرة سكانية ثم استبدلت بمكبرات للصوت ذات دوائر الإسماع الأكبر ثم بدأ الخلاف على شدة الصوت المنبعث منها خاصة خلال الليل وفي الفجر.



شكل رقم (٢) : نماذج لزخارف مبالغ فيها في المساجد المصدر: "جوهر التمدن الإسلامي-دراسات في فقه العمران" ص١٨٢

وقد ظهر بعض الجدل حول ارتفاعات المآذن فقد زاد هذا الإرتفاع في بعض الأحيان إلى درجة كبيرة بل وإلى عدة عشرات من الأمتار مما أفقد المئذنة وظيفتها الإعلامية ودخلت في حيز التفاخر الذي لا يتناسب مع قدسية المكان ، بل أصبحت تمثل عنصر ضرر بالنظر إلى إرتفاعها المفرط لما حولها من مباني وكذلك ظهر جدل حول إعتبارها جزء من المسجد تأخذ حكمه إن كانت غير ملحقة به أو ملتصقة به ، وبالتالي فقد حدد أهل العلم معيار طول المئذنة بإنتفاء الضرر ومراعاة المصلحة العامة<sup>(٨)</sup> .

### مئذنة مسجد الحسن الثاني:

ولكن على الرغم من أن الرقم القياسي كان لمئذنة "مسجد الحسن الثاني" الذي يعد من أكبر المساجد في أفريقيا ، والثالث عشر في العالم والذي تم الإنتهاء منه عام ١٩٩٣ بمدينة الدار البيضاء في المغرب والذي بني جزئيا على البحر والذي يبلغ ارتفاع مئذنته ٢١٠ أمتار إلا أن هذا المسجد استطاع أن يعطي صورة إيجابية ومحترمة عن المغرب في العالم وأن يحول دون تنامي الأفكار السلبية والعدائية إزاء الديانات الأخرى في المجتمع المغربي<sup>(٩)</sup> .

### مئذنة مسجد الجزائر الأعظم:

الذي يطل على خليج الجزائر، وتعتبر مئذنته أطول مئذنة في العالم بإرتفاع حوالي ٣٠٠م ، وقد أثار هذا المشروع جدلا واسعا لسببين وهما غرابة تصميمه ، ومئذنته والتي شبهت ببرج مراقبة في مطار أو ناطحة سحاب<sup>(٩)</sup> . وقد احتدم الجدل بسبب تكلفة التي تقدر بنحو ملياري دولار، ويرى منتقدو المشروع أنه هدر للأموال العامة، خاصة وأن الجزائر تعاني من مشاكل كثيرة مثل البطالة وأزمة السكن.



شكل رقم (٤) : مئذنة مسجد الحسن الثاني

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_الحسن\\_الثاني](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_الحسن_الثاني)



شكل رقم (٣) : مئذنة مسجد الجزائر الكبير

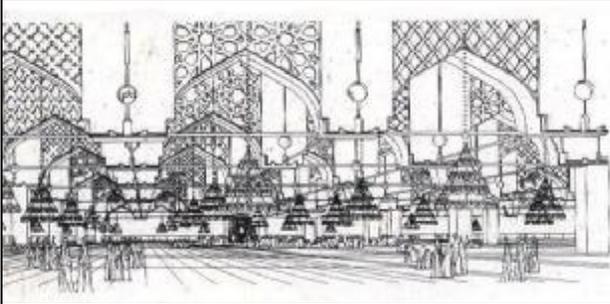
[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_الجزائر\\_الأعظم](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_الجزائر_الأعظم)

## ٢-٢ الجدول حول بعض المفردات المعمارية الخاصة بعمارة المسجد :

### ١-٢-٢ القبة

يعتبرها البعض رمزا للمسجد مع إنها ظهرت في بعض المناطق في العالم الإسلامي واختفت في غيرها ، فقد بدأ إنشاء القبة بهدف تغطية مساحة كبيرة من الفراغ الداخلي الأمر الذي لم يعد له ما يبرره مع وجود النظم الإنشائية الحديثة . بل ويذكر لنا التاريخ أن القبة أول ما ظهرت في الفترة التاريخية المسماة بـ"الإسلامية" ظهرت لتغطي مدافن الحكام والولاة مما يتنافى مع العقيدة الإسلامية ومع ذلك أصبحت القبة رمزا لعمارة المساجد في العصر الحديث ، حتى اعتبرها بعض المعماريين فرضا من فروض العمارة الدينية<sup>(١)</sup>. والثابت أن القباب باعتبارها تغطية أصبحت جزءا أساسيا في معظم المساجد ولكن إستبدالها بتغطية أخرى تحقق نفس الغرض وهو تهيئة الفراغ المعماري الذي يساعد على أداء الصلاة دون معوقات شكلية أو تصميمية (بدون أعمدة مثلا) مع تحقيق الشعور بالقدسية والخشوع والهيبة هو الأصل وعلى أي حال فينبغي أن لا يتوسع في بنائها وما يبنى منها ينبغي أن يخضع للحاجة كأن يكون من أجل الإضاءة أو التهوية. بل إن إمكانية تطبيق أنماط جديدة لتغطيات المساجد مستخدما أحدث الأساليب الإنشائية وخاصة للمسطحات الضخمة ينتج أنماط جديدة متطورة لمباني مساجد متفقة مع القيم العقائدية ، في نفس الوقت الذي يستخدم فيه أعلى درجات العلم الحديث<sup>(٢)</sup>.

### ٢-٢-٢ الزخارف

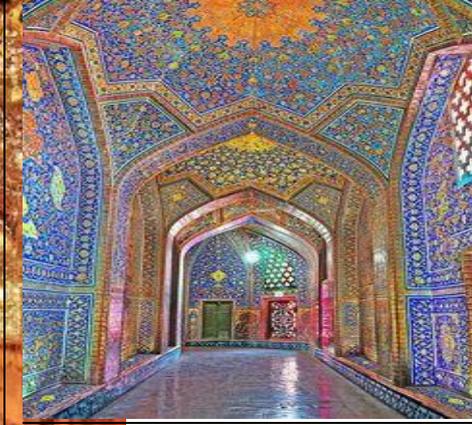


الزخرفة هي وضع الزينة في المسجد بأي صورة من الصور، كتزيين الجدران بالذهب والفضة أو نقشها بالألوان والأصباغ أو التصاوير والنقوش<sup>(٤)</sup>.

وكذا السجاد المنقوش والثريات الباهظة الأثمان والستائر على المنابر وكتابة الآيات الكريمة على الجدران وبذل الأموال الطائلة في الأثاث والساعات الكبيرة الدقاقة التي تضرب صوتا موسيقيا أشبه بأصوات الكنائس هو من الزخرفة .

شكل رقم (٥) : كثرة الزخارف المنهي عنها

المصدر: مجلة عالم البناء (٨٤) ، مقال "البحث عن أنماط جديدة في تصميم المساجد ، ص ٣٣



## مسجد قوس قزح أو مسجد نصير ، إيران Mosque of Whirling Colours

هو مسجد تقليدي في إيران انتهى بناءه في عام ١٨٨٨، ويشتهر بالمسجد الوردي لإستخدام بلاط وردي اللون في تصميمه الداخلي<sup>(١٢)</sup>.

ويمتلك المسجد نوافذ زجاجية ملونة تلقي ألوان قوس قزح علي جدران وأرضية المسجد خلال ساعات معينة من اليوم عندما يدخل ضوء الشمس إلي الزجاج ، فيغرق المبني بكل الألوان التي يمكن تخيلها. كما أن الأسقف والجدران بها رسوم تعطي توهج مع ألوانها المبهجة<sup>(١٣)</sup>.

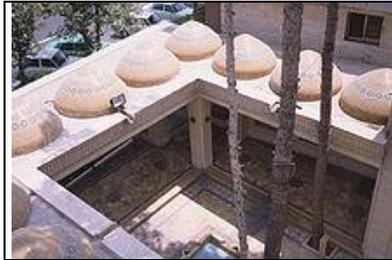


شكل رقم (٦) : مسجد قوس قزح أو مسجد نصير الملك ، إيران  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_نصير\\_الملك/](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_نصير_الملك/)

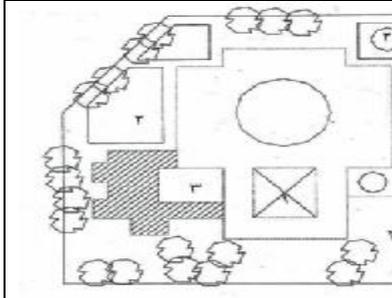
وعلى الرغم من إعتباره أحد العجائب المعمارية كما يقال إلا أنه يتعارض بشكل واضح مع وظيفة ومضمون المسجد وقديسيته ، بل هذه الألوان المبالغ فيها تتسبب في تشتيت المصلين ، وبذلك فقد أبتعد بشكل كبير عن أهم ما يجب أن يميز المسجد من إضفاء عوامل الطهارة والهدوء وسلامة الإنشاء مع النقاء والصفاء الشكلي الذي يتلائم مع النقاء والصفاء النفسي الذي يجب أن يتحلى به المسلم عند دخوله بيت الله .

### ٢-٣ صحن المسجد وإمكانية زراعته

الصحن هو الساحة المفتوحة في وسط المسجد ويكثر استخدامه في الدول العربية ، ويعتبر من الخصائص المعمارية المميزة لها<sup>(٤)</sup>



كره العلماء غرس الأشجار لما فيه من إهدار مساحة المسجد دون إستخدامها ومما فيه تضيق على المصلين ، ولذا يجب الحذر من زراعته بما يعطل إستخدام كامل المساحة المخصصة لبنائه، ويستثنى من ذلك إستخدام الأشجار ذات الظلال الكثيفة في ساحات المسجد لما لها من فائدة في تظليل المصلين.  
 لذا يمكن إستخدامها من خلال ضوابط ومعايير خاصة وهي :



- ألا تؤثر على الوظيفة الأساسية للمسجد وهي الصلاة
- ألا تؤثر على طهارة المسجد .
- ألا تكون سببا في التضيق على المصلين.
- أن ينتفع بغراسها لصالح المسجد وتكون وفقا عليه
- أن تكون منفعة للمصلين ، وتشمل المنفعة عدة جوانب :  
 أولا : جوانب بيئية : من خلال حماية المسجد من التلوث الخارجي والأثرية والعماد ، و الضوضاء المرورية ، استغلال المصلين ووقايتهم من حرارة الشمس في المناطق المكشوفة بالمسجد.
- ثانيا : جوانب جمالية : من خلال التشكيل العمراني وإستخدام عناصر التنسيق الطبيعي<sup>(٤)</sup> .

(١) صحن المسجد  
 الخارجية  
 (٢) الفراغات  
 (٣) الفراغات بين التكوين المعماري للمسجد والمباني الملحقه

شكل رقم (٧) يوضح أماكن إستحباب زراعة الأشجار في المسجد  
 عن محمد عبد الستار عثمان ، "دراسة لإمكانية إستخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد" ، ص

### الجامع الأخضر "جامع كوبري كوي" ، تركيا The Green Mosque

وهو أحد نماذج المساجد التي يظهر فيها زراعة المسطحات الخضراء ولا تقتصر هذه الأشجار في الداخل فقط وإنما امتدت أشجار اللبلاب لتغطي الواجهات الخارجية للمسجد حتى سمي بالمسجد الأخضر.  
 هذا الجامع الذي يعدّ واحداً من أهم المعالم التاريخية والأثرية يقع في الجنوب التركي ، وقد تم تغطية المسجد بأشجار اللبلاب التي تواجدت بجوار المسجد مما أخفى المنذنة والجدران واكسبه طابع غير مألوف<sup>(٧)</sup> .  
 نجد أن المسجد لا تتناسب هيئته وشكله الخارجي ليكون مسجدا وإنما متحف للنباتات أو مبنى في محمية طبيعية ، فقد تعدت المساحات المزروعة الصحن والفراغات الخارجية الحد المسموح به كليا بل تسلق شجر اللبلاب كل الواجهات الخارجية مما أدى إلى طمس كل معالم المسجد الخارجية ، وإن كانت هذه الأشجار قد أضفت مزيدا من الراحة النفسية على المسجد ولم تضيق على المصلين ولكنها أبعدت المسجد عن ما يجب أن يمثل من كونه دار عبادة وليست مكانا للنقاهاة أو الإستشفاء.



شكل رقم (٨) الجامع الأخضر ، أضنة ، تركيا  
<http://www.almsal.com/post>

## ٢-٣ الغلو والإسراف في بناء وتشبيد المساجد ٢-٣-١ الهيئة المعمارية الغير متناسبة:



شكل رقم (٩) : المقترح التصميمي لمسجد الكتاب المعماري / ياسر البياتي عن عبد الباقي إبراهيم "المطور الإسلامي للنظرية المعمارية" ص ١٠٢

محاولة البعض إضفاء ما يسمى بالطابع الإسلامي على التشكيلات المعمارية ، وذلك بإستعمال بعض العناصر المعمارية التراثية في أوضاع مختلفة لا ترتبط بالوظيفة أو المضمون ، عن طريق إضافة أشكال إلى الواجهة بحجة إضفاء صفة إسلامية.  
كالشكل الموضح ( تصميم مقترح لمسجد الكتاب للمعماري/ ياسر البياتي) وهو محاولة معمارية ذهب فيها المعماري إلى تصميم مبنى مسجد في شكل مجموعة مجسمة لكتب ، تمثل كتاب الله ، وتملأ صفحاتها بآيات من القرآن الكريم ، وواجهة المسجد على هيئة عقود ضخمة على شكل كتب مفتوحة تمثل القرآن، على الطريق السريع لمدينة الرياض بهدف إيجاد صيغة جديدة لعمارة المسجد<sup>(١)</sup>.

## مسجد سفينة النجاة ، كراتشي ، باكستان Mosque of the ship of salvation

يقع المسجد في مدينة كراتشي بباكستان ، ويأتي التصميم المعماري للمسجد على هيئة سفينة ، والفكرة التصميمية له هي أنه من منطلق أن الصلاة هي سفينة النجاة فقد تم تصميم المسجد بكتلته وواجهاته الخارجية على شكل سفينة<sup>(١٥)</sup>.  
وهي محاولة لإلباس العمارة المعاصرة ثوبا إسلاميا دون إعتبار للمضامين الإسلامية أو القيم التراثية أو الإعتبارات الأساسية في المباني الدينية كإضفاء القدسية والهيبة على المبنى ، فالمضمون الإسلامي للمبنى هو العامل الثابت في تشكيل عمارة المسلمين ، مهما اختلف الزمان أو المكان ، فهو لا يتناسب مع وظيفة المسجد كمكان للعبادة ، كما لا يصلح مسقطه الأفقي كقاعة للصلاة ، بل لقد وصف هذا المبنى بأنه يصلح ليكون مطعما للمأكولات البحرية فلا يصح التعبير الصريح عن ما يمثله المسجد من رمزية أن التعبد والصلاة هي النجاة.



شكل رقم (١٠) : مسجد سفينة النجاة ، باكستان  
[www.iktshf.com/2015/12/blog-post\\_39.html](http://www.iktshf.com/2015/12/blog-post_39.html)

### مسجد ناصر الصباح ، السالمية ، الكويت Nasser Al-Sabah Mosque

يقع مسجد الشيخ صباح ناصر الصباح في منطقة "رأس الأرض" السالمية ، ويعد أحد المعالم المميزة للطفرة العمرانية الواسعة التي شهدتها الكويت في السبعينات والثمانينات<sup>(١٦)</sup>

والمسجد على شكل هرم تعلوه قبة ومنارة عالية، وتصميمه الداخلي يزدهر بالنقوش الملونة ، ولكنه يشبه إلى درجة كبيرة الهرم المدرج أو هرم زوسر المكون من ست مصاطب بُنيت فوق بعضها البعض والذي يمثل تطورا هائلا في تصميم القبور في ذلك العهد<sup>(١٦)</sup>

وتمثل الأهرامات العمارة الجنائزية عند المصريين القدماء وهي الوسيلة الأنسب لديهم لدفن الفرعون الآلهة وهي رمز الخلود والبقاء والحياة الأبدية بعد البعث ، فالشكل الهرمي المدرج الصريح يمثل مقابر الملوك الفرعونية والذي يتنافى تماما مع ما يمثله المسجد من عقيدة دينية صحيحة فهي بيت الله ، ولابد أن يتوفر في التصميم المعماري لأي مسجد فكرة الارتقاء بالمسجد إلى مستوى يتلاءم مع الخشوع في الصلاة وإبعاد المصلي عن كل ما يخل بصلاته



شكل رقم (١٦) : مسجد صباح ناصر الصباح ، الكويت

<http://www.kuwait-history.net>"

### ٢-٣-٢ الإسراف في بناء وتشيد المساجد

ظهور السلطات المركزية كممولين للبناء ( كالحكومات وممثلي الحكم في الدول المستقلة ، والأمراء والملوك والساطين ) ومبادرة العديد من هؤلاء إلى بناء الجوامع الضخمة ليس فقط بهدف تقديم خدمة للشعب وإنما للتعبير في نفس الوقت على القوة والسلطة الفردية أو الحزبية أو الطائفية أو القبليّة وغيرها أدى عمارة المساجد وظيفيا ومعماريا على حد سواء ، وقد بدأت بزخرفة المحراب والمنبر ثم المبالغة في ذلك وامتدت لتشمل الحوائط الأربعة للمصلي واتصلت الحوائط بالأسقف وهكذا .. ، وبدأ الملوك والأفراد في المبالغة في الزخرفة مفاخرة وتباهيا ، ووصل هذا الأمر في عصرنا الحاضر ليشمل أنواعا عديدة وأنماط جديدة من الزخارف<sup>(١٧)</sup>

كذلك أدى هذا الغلو في استخدام الزخارف لجعل المسجد أقرب إلى التحفة الفنية منه إلى بيت من بيوت الله ، مما ادخله في الزخرفة المنهي عنها لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" ، وبالتالي فقد أصبحت هذه المساجد مثارا للجدل ، وكان الإنفاق على المساجد خاصة بالأموال التي يحتاج إليها المسلمون ، أما التحسينات و الزخارف التي تشغل القلوب عن الخشوع الذي هو روح العبادة يعتبر من الكماليات الغير ضرورية ، ومن أمثلة هذه النماذج التي تعبر عن الغلو و الإسراف في بناء المساجد :

المسجد البلوري ، ماليزيا Crystal Mosque	جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن Al Saleh Mosque	مسجد السلطان عمر ، بروناي Sultan Omar Mosque
مسجد مصنوع من البلور الخالص يقع في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الماليزية ، وأمر ببنائه السلطان ميزان زين العابدين ، ويعد ثاني أكبر مساجد جنوب شرق آسيا واستغرق بناؤه عامين وتم افتتاحه عام ٢٠٠٨ <sup>(١٨)</sup>	هو أكبر جامع في اليمن افتتح عام ٢٠٠٨ ، جاء اسمه نسبة إلى الرئيس علي عبد الله صالح الذي بني في عهده ، وقد قدرت تكلفة بنائه حوالي ٦٠ مليون دولار، مما أثار حفيضة الكثيرين خصوصا في بلد يعد الأفقر في المنطقة العربية <sup>(١٩)</sup>	مسجد ملكي تم بناءه في عام ١٩٥٨ ، وهو من المعالم المميزة لسلطنة بروناي. وأكثر ما يميز المسجد قبة الرئيسة ، المطلية بالذهب الخالص، ويرتفع المسجد ٥٢ متراً من الأرض، وقد تم استيراد جميع مواد البناء من الخارج <sup>(٢٠)</sup>
شكل رقم (١٢) : المسجد البلوري ، ماليزيا <a href="https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque">https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque</a>	شكل رقم (١٣) : جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن <a href="https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque">https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque</a>	شكل رقم (١٤) : جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن <a href="https://sv.wikipedia.org/wiki/Fil:Sultan_Omar_Ali_Saifuddin_Mosque">https://sv.wikipedia.org/wiki/Fil:Sultan_Omar_Ali_Saifuddin_Mosque</a>

### ٣- جدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد

#### ٣-١ غرابة وعدم ملائمة الفكرة المعمارية للمسجد

#### ٣-١-١ مسجد برستينا المركزي في كوسوفو (مقترح تصميمي)

المسجد مسابقة تصميمية لمسجد برستينا المركزي في كوسوفو وهو غريب غرابة الصرعات الحديثة في المعمار، ليس في الشكل وحده ولكن فكرة التصميم نفسها تبدو غريبة نوعاً ما، فتجد مبنى مسجد يأتي على شكل قبة مائلة أشبه بطبق فضائي مائل يصلي تحته المصلون بين مجموعة من الممرات الخضراء<sup>(٢١)</sup>.

وفكرة التصميم: "إنَّ القبة وهي ليست مستمدة من الطراز الإسلامي التقليدي ولكنها تعبير عن طبقة وقائية للمصلين من العالم الخارجي، كما أن الأشكال الهندسية المنتشرة داخل وخارج المسجد تعبر عن التشابك والترابط بين أطراف المجتمع والتي تنتهي في النهاية إلى المسجد"<sup>(٢٢)</sup>.



وعلى الرغم من أنها فكرة مستحسنة وتصميمياً جيداً إلا أن هناك مجموعة من الأسس التصميمية والضوابط الشرعية الخاصة بعمارة المسجد والتي تحكم العملية التصميمية، فيمكن أن تصلح هذه الفكرة لمبنى معبد أو كنيسة وليس مسجداً حيث أن المسجد بيت الصلاة هو المكان الأول للعبادة وهو الصلة والرابط بين العبد وربّه، فالمصلي لا يحتاج للوقاية من العالم الخارجي بل يحتاج تعاليم الإسلام الصحيحة ليندمج ويتفاعل في المجتمع، وكذلك يحتاج التصميم أن يكون دعوة لغير المسلمين لإزالة الأفكار الغير صحيحة عن الإسلام والمسلمين، فهذه الطبقة الوقائية تدعم مفهوم الإنطوائية والإنعزال الذي يدعو الإسلام لعكسه فهو دين الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة.

#### ٣-١-٢ مسجد السجود، العين، الإمارات العربية المتحدة ٢٠١١

المسجد أحد التصميمات المعمارية للمعماري "Francesco Anzolin"، وكان المفهوم الرئيسي لتصميم "مسجد سجد" مستوحى من الروتين الذي يقوم به شخص يصلي، وهي ثلاث مراحل، الأولى في وضع مستقيم والثاني الركوع والمرحلة الثالثة ألا وهي "السجود"<sup>(٢٣)</sup>.

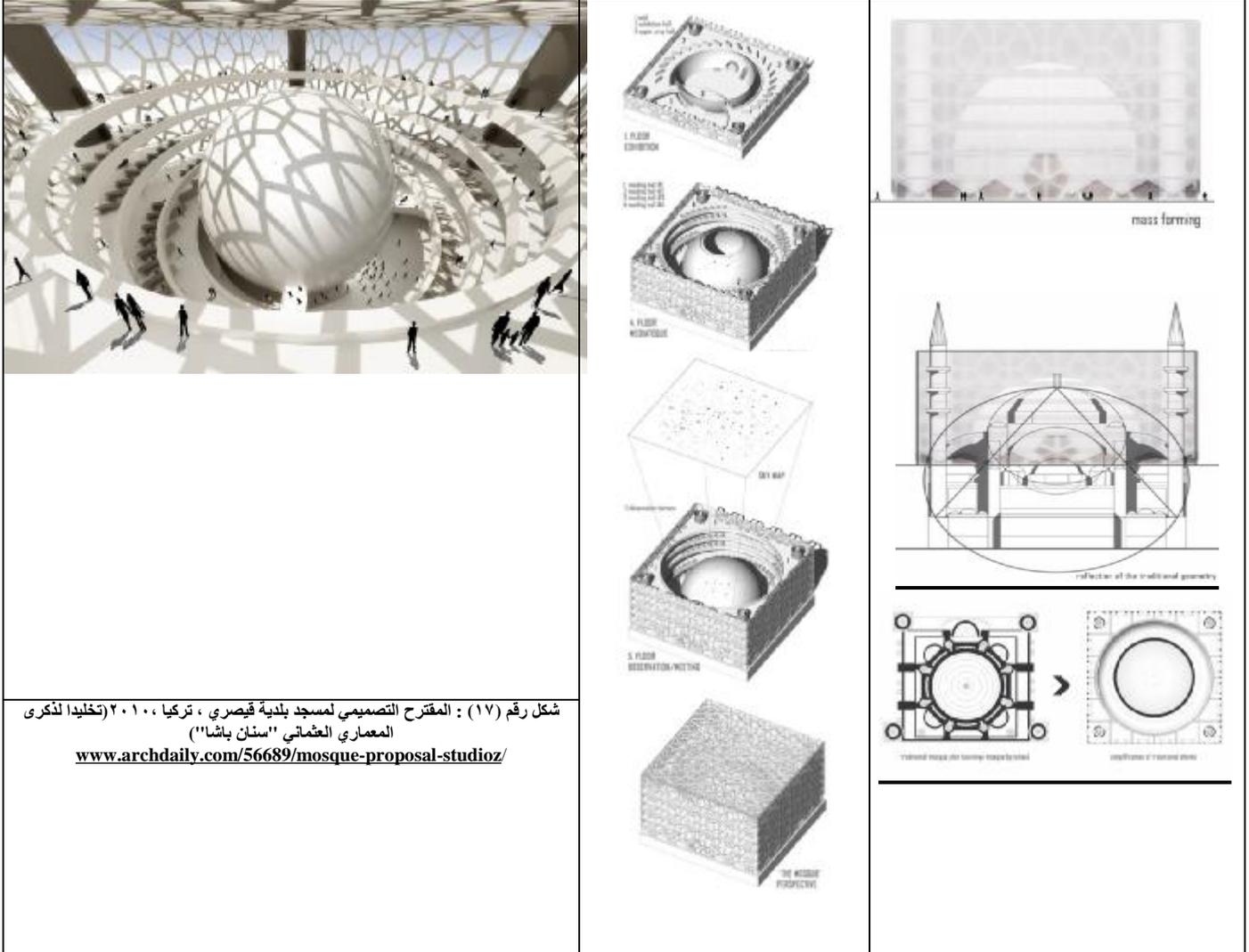
وحيث أن المواد والنظم الإنشائية الجديدة قد أتاحت فرصاً لاستنباط صوراً جديدة مميزة للعصر، إلا أنها تمثل نعمة ونقمة في آن واحد، فقد تصل بتشكيلاتها المتعددة إلى أنماط جديدة من الإدراك والإبداع، وإلى إثراء للصورة المعمارية من ناحية، بينما من ناحية أخرى قد تنسم الفوضى وفقدان المقياس الإنساني والمبالغة في الإبهار وقد بلغت هذه التشكيلات أحياناً حد القبح في بعض الأشكال.



شكل رقم (١٦) مسجد السجود، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١ <http://www.archilovers.com/projects/122746/sujud-mosque>

### ٣-١-٣ مسجد على شكل كرة ، تركيا (مقترح تصميمي) (٢٣)

المشروع الذي صممه مكتب **Studio O-Z** التركي لبلدية قيصري شرق تركيا نموذجا من الاستيحاء من العمارة العثمانية. فقد استلهم المعماريون شكل وطرز المسجد من النموذج الذي طوره المعماري العثماني المشهور "سنان باشا" ، وتقدم نموذجا للفضاء المعماري الخالي من الأعمدة والجدران الحاملة، وتقوم فكرة التصميم على وضع قاعة الصلاة التي هي أهم عنصر في المسجد على شكل بيضة محاطة بعلبة مكعبة<sup>(٢٤)</sup>.

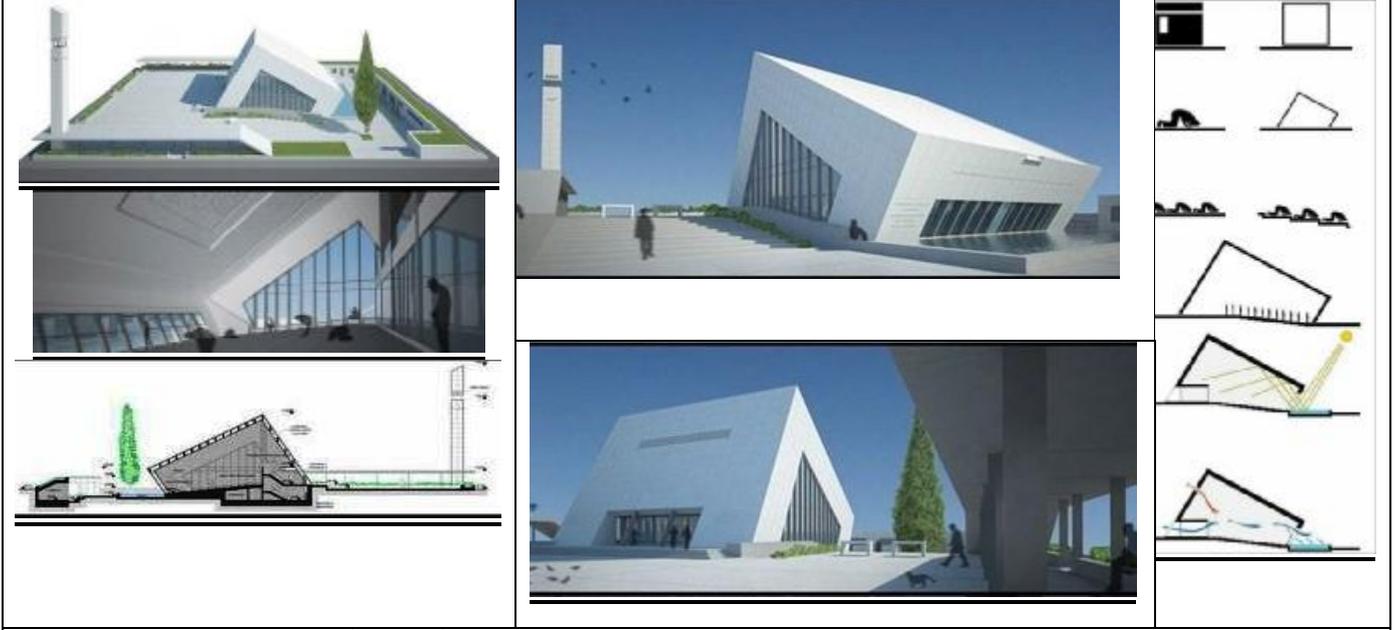


إن هذا التصميم مع ما فيه من إبداع شكلي وقفزة تكنولوجية واجتهاد معماري للتحديث المؤسس على الاستيحاء من التراث ثم الاستجابة لتحقيق الفراغ الحر من الأعمدة إلا أنه قد سقط في خطأ فادح وهو وضع القاعة في شكل دائري مما يجعل الصفوف الأولى قصيرة والصفوف الوسطى أطول، وهو ما يتنافى مع متطلبات الصلاة في تكثير عدد المصلين في الصفوف الأولى والذي يعكسه بكل وضوح الضوابط التصميمية للمساجد وكذلك أنماط المساجد عبر التاريخ الإسلامي<sup>(٢٥)</sup>. كما أنه تحت القبة الضخمة التي كان يصممها المعماري سنان باشا كانت هناك دائما قاعة مربعة لتستجيب لهذا المطلب، بعكس ما نجده في هذا التصميم ، وهو من الخطأ الشائع لدى المصممين اللجوء في تصميم المساجد إلى الأشكال الدائرية كما هو حال هذا المقترح، أو الأشكال السداسية أو الثمانية ، وكذلك عندما يستوحون الشكل الدائري لصفوف المصلين الدائرية حول الكعبة و الذي يعد استثناء غير قابل للتكرار.

كما يضعنا هذا التصميم أيضا أمام مسألة شائكة تتمثل في تغييب الأشكال المعمارية العرفية ، فالمجتمعات الإسلامية تتعارف حول استعمال مفردات القبة والمآذن للتعبير والتعرف على المسجد في الحياة العامة فهل من المقبول طرح أشكال غير مسبوقه أم استدعاء الصورة المعمارية العرفية أو حتى الاجتهاد فيها دون فقدانها كلية ، بل ومع التسليم للضرورة الإبداعية في التصميم فما هو موقف هذا التصميم من الصورة الاجتماعية العرفية لدى المجتمع وهل يقبل المجتمع هذا الشكل الغريب.....

### ٣-١-٤ مسجد قيصري ، اسطنبول ، تركيا ٢٠١٠ (مقترح تصميمي) (٢٦)

أحد المقترحات التصميمية للمكتب المعماري التركي **Manco Architects**، وترتكز الفكرة التصميمية للمسجد في تكوين الكتلة وتشبيهاها بالكعبة التي تعتبر أقدس مكان للصلاة ، وعلى كونها مكعب عادي يرمز للبساطة والتواضع ، ولذا تم إختيار شكل المكعب كنقطة إنطلاق لتطوير كتلة المسجد مع خفض جزء من الكتلة كنوع من التماثل بين حال المصلي الذي يسجد تواضعا وكتلة المسجد ، ثم تم توجيهها نحو الكعبة لخلق مساحة داخلية أكبر ، وتم تصميم قاعة الصلاة منحدره متجهة نحو الكعبة كحل فريد حيث تتم رؤية الإمام من أي مكان في منطقة الصلاة ، تم تصميم الكعبة كسطح غير مزخرف والنصف السفلي شفاف ، زاوية الإمام هي مكانة خفية في منتصف الواجهة للتأكيد على غياب رجال الدين في الإسلام (٢٧).



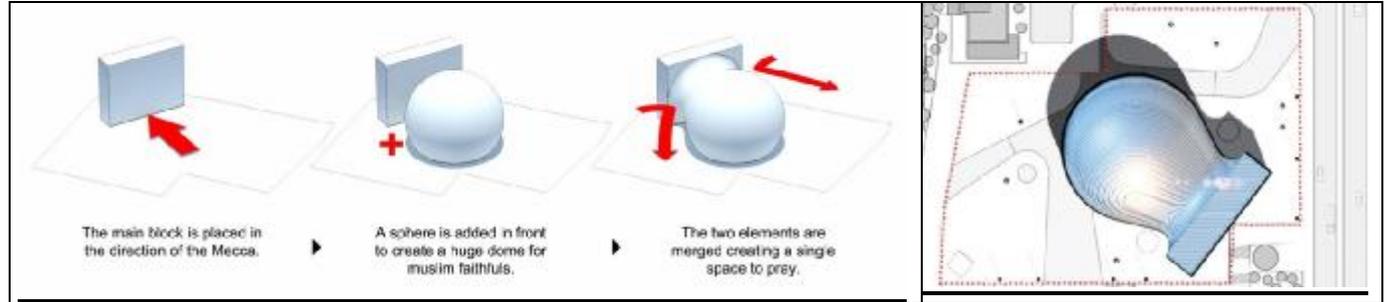
شكل رقم (١٨) : المقترح التصميمي لمسجد قيصري ، اسطنبول (مسابقة تصميمية)

<https://www.pinterest.com/pin/334533078541068488>

وعلى الرغم من إتجاه المعماري لعدة حلول داخلية ممتازة إلا أنه أيضا لم يراعي بعض المقاييس الهامة في كتلة المسجد الخارجية ، فقد بعدت عن تشبيها بمبنى ديني واستدعت العمارة الهدمية التي تهدم الثوابت مما يحول دون توفير الشعور بالطمأنينة والسكينة.

### ٣-١-٥ مسجد القبة الحائطية ، برستينا (مقترح تصميمي)

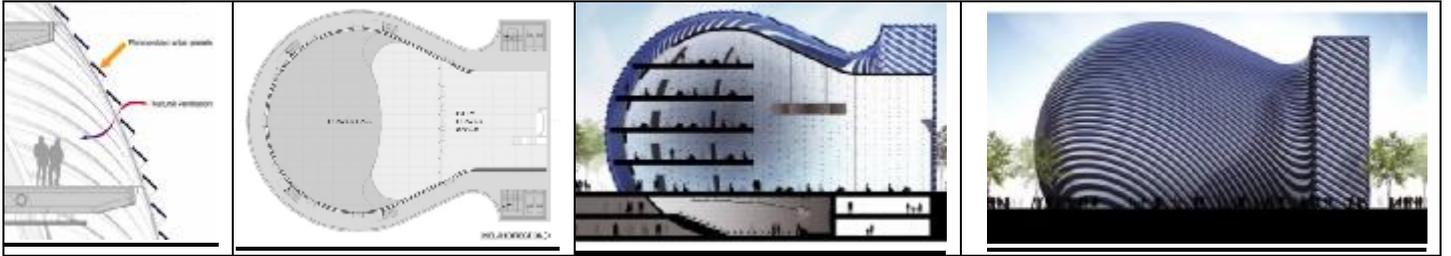
المسجد أحد التصاميم المعمارية المقدمة عام ٢٠١٣ لمسجد في مدينة "داردينا" في برستينا للمصمم " Paolo Venturella" ، وترتكز فكرته المعمارية على دمج العنصرين الرئيسيين للمسجد: "جدار القبلة" و "القبة". الأول يشير إلى اتجاه الصلاة والثاني يخلق مساحة ضخمة حيث يشعر الناس بالتوحد في مجتمع الصلاة الواحد ، ويمكن اعتبار المسجد ككرة تخرج من الجدار، ولكن في نفس الوقت كتلة مبنى المسجد تواجه المجتمع في مكة المكرمة بالتوجيه إلى القبلة (٢٨).



شكل رقم (١٩) مسجد القبة الحائطية ، برستينا

<https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>

ويمثل هذا الارتباط بين الصلاة و المصلين ، وتنقسم قاعة الصلاة إلى غرفتين منفصلتين من أجل تنظيم مساحة أصغر للصلاة من يوم الاثنين إلى يوم الخميس، ومساحة أكبر لتتناسب عدد أكبر من أجل الصلوات خلال الجمع والأعياد ، وتمت معالجة فتحات النوافذ للمسجد بألواح شمسية مواجهة للشمس لتجميع الطاقة الشمسية من أجل إستخدامات المسجد ، وكذلك تمت معالجة الموقع العام بالكثير من المعالجات البيئية المميزة التي تتلائم مع شكل الكتلة (٢٩)



شكل رقم (٢٠) مسجد القبة الحائطية ، برستينا

<https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>

وعلى الرغم من كل هذه المعالجات المميزة التي تتلائم مع شكل الكتلة المميز أيضا وكونه من أوائل المساجد المستدامة في أوروبا والتي تعمل بالطاقة الشمسية إلا أن المشروع لم يتم قبوله حيث خرق العديد من الأطر الرئيسية التي يجب أن تتواجد في المساجد بدءا من شكل الكتلة الذي لا يتناسب مع قدسية وهيبة المسجد ولا يشبه المساجد وكذلك فراغ قاعة الصلاة الرئيسي الذي لا يتلائم مع صفوف المصلين وغير ذلك من الأخطاء

### ٢-٣ الهيئة المعمارية الخارجية للمسجد

#### ١-٢-٣ مسجد بينانج ، بينانغ ، ماليزيا

المسجد يقع في مدينة جورج تاون في ولاية بينانغ في ماليزيا، وقد اكتمل بناءه عام ١٩٨٠، وهو من أكبر مساجد هذه الولاية ، والمسجد خليط من الحداثة المعمارية الغربية.



شكل رقم (٢١) مسجد بينانج ، ماليزيا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_بينانج](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_بينانج)

وقد استلهم تصميم المسجد المعماري الفلبيني "إيفرين بريندز باز" من كاتدرائية برازيليا في البرازيل للمعماري "اوسكار نيماير" عام ١٩٧٠ التي تتميز بقبعتها التي تأخذ شكل تاج من الشوك ، والتي تعد من أغرب تصاميم الكنائس وأكثرها إختلافا حول العالم<sup>(٢٨)</sup> .

وهو من أسوأ الإقتباس على الرغم من كونه مبنى ديني إلا أنه لا يصح تشابه كاتدرائية معروفة عالميا بمسجد من أكبر مساجد إحدى مقاطعات ماليزيا ، لم يكتفي المصمم بإقتباس الشكل التصميمي لكنيسة بل( كذلك اتصف هذا التصميم أيضا بالغرابة) وأثير من حوله الجدل لكونه هيكل من الشوك، بل لقد قام المصمم بأخذ نفس الشكل التصميمي للكاتدرائية وزاد عليه قبة ومنذنة وكأنما ما يميز الكاتدرائيات عن المساجد هو القباب والمآذن.



شكل رقم (٢٢) مسجد بينانج ، ماليزيا

[https://en.wikipedia.org/wiki/Cathedral\\_of\\_Brasília](https://en.wikipedia.org/wiki/Cathedral_of_Brasília)

### ٣-٢-٢ مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

هو معلم من معالم جدة ويقع في مخطط المسرة شمال جدة ويرجع اسمه إلى السيدة عائشة كعكي والدة أحد رجال الأعمال الذي قام بإنشاء هذا المسجد ، وقد بدأ باستقبال المصلين عام ٢٠٠٨.

والمسجد يتميز بتصميمه المختلف ، فهو عبارة عن مخروط معدني بطوقه ممر دائري، ومدخله عبارة عن بوابة زجاجية تفتح وتغلق إلكترونياً. وبداخل المسجد محراب فريد من نوعه مصنوع من الكريستال، يوحي بأنه شمع في طريقه للانصهار، أما سقف المسجد فينسم بالبساطة وتحزمه عدد من الأحزمة الخشبية تتقابل في منتصف أعلى زاوية المخروط. حتى إنارة سقف المسجد مختلفة فهي على شكل نجوم في سقفه<sup>(٢٧)</sup>.



شكل رقم (٢٣) : مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

<http://99wow.blogspot.com.eg>

والمسجد يشبه المركبة الفضائية أو الطائر حتى أنه شبه بالمسجد من عصر الفضاء، خاصة في الليل فإنارة المخروط الخارجي تشبه السفينة الفضائية المستعدة للإقلاع ، حتى إضاءته الداخلية عبارة عن مجموعة متناثرة من النجوم في السقف. وعلى الرغم من أن المسجد يمثل عامل جذب للمارة ولمرتادي المسجد إلا إنه ابتعد كثيراً عن ما يجب أن يمثل مبنى المسجد من هيبه وقدسية بل وكذلك فقد مضمونه وما يجب أن يمثل من مقومات روحية نفسية وما يجب أن يتحقق فيه من الإحساس بالخشوع والإطمئنان.



شكل رقم (٢٤) : مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

<https://ar.wikipedia.org/wiki/جدة/٢٤>

### ٣-٢-٣ مسجد محمد تشافيش ، إسطنبول ، تركيا

يقع المسجد بالجانب الاسيوي في منطقة كادي كوي في اسطنبول و يعتبر من مناطق الجذب السياحية ، وتم بناءه عام ١٩٩٧ على يد المعماري البروفسور "شوكت سونار" استاذ الهندسة المعمارية وهو عبارة عن شكل مثلث رباعي الأبعاد مع قبه من نفس التصميم ومآذنه صغيرة ذات طراز عثماني قديم من حجر الرخام ، حيث سعى من خلال التصميم الخاص والمتميز للمسجد للدلالة على الثقافة التركية من الماضي لوقتنا الحاضر. ويعتبر من أغرب المساجد في التصميم المعماري في اسطنبول<sup>(٢٧)</sup>.



شكل رقم (٢٥) : مسجد محمد تشافيش ، إسطنبول ، تركيا

<http://www.huffpostarabi.com>

والمسجد كأنه محاولة لإظهار التطور التكنولوجي في هذا العصر والوصول لمبنى متفرد تصميمياً مما أفرز كتلة غريبة صماء متداخلة الأشكال والعناصر لا تحمل طراز معين بل مجموعة من الأشكال المتداخلة المركبة والبروزات الخرسانية الضخمة المتعددة ، فأصبح مبنى بلا هوية ولا تناغم ولا روح تعبر عن مضمون المسجد أو وظيفته الدينية ، بل حتى المسقط الأفقي (مثلث الشكل) لم يراعى فيه الأسس التصميمية الواجب توافرها لتحقيق قاعة صلاة من توفير أكبر عدد من المصلين وصفوف طويلة متوازية ، وأكسبته كثرة الزخارف والأشكال واستخدام مواد نهو لتكسية الواجهات جفاء وإستعلاء وكذلك ابتعدت المآذن عن الإنسيابية والبساطة ، ومقومات المسجد هي مقومات جمالية إنسانية من البساطة والوضوح

ومراعاة المقياس الإنساني وحاجات الإنسان العقديّة وواجهات تتسم بالبساطة والتواضع الذي هو أحد السمات التي لا بد أن تغلب على عمارة المساجد.

### ٣-٢-٤ المسجد المركزي ، كولونيا ، ألمانيا

هو أحد أكبر المساجد في أوروبا والذي تم الإنتهاء منه عام ٢٠١٣ في إحدى مدن ألمانيا " مدينة كولن " بعد كثير الجدل والاعتراضات.

وقد تعرض لانتقادات حول شكله المعماري وحجمه حيث ينبع إتجاه العمارة التفكيكية ، ولا سيما إرتفاع مئذنتيه التي بلغت ٥٥ م ومكان تشييده الذي يتواجد بين شارع عام مكتظ بحركة السير ومحطة للتزود بالوقود مما جعل البعض يعتبر المكان غير لائق. وحول الجالية المسلمة في مدينة كولونيا ، لا سيما وأن المدينة التي يعود تاريخها إلى ٢٠٠٠ عام، تعد أقدم المدن في ألمانيا والتي تشتهر على المستوى العالمي بكاتدرائيتها القوطية وكنائسها الرومانية. وقد تم تصميم المسجد على الطراز العثماني مع جدران زجاجية ومأذنتين وقبة<sup>(٢٠)</sup>.



شكل رقم (٢٦) : المسجد المركزي ، مدينة كولونا ألمانيا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مشروع\\_مسجد\\_كولونيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/مشروع_مسجد_كولونيا)

وقد رفض الكثير من السكان المحليين بناء المسجد لأنهم يعتقدون أن كولونيا هي "مدينة مسيحية" ، كما واجه معارضة من جهة المؤلف اليهودي الألماني رالف جيوردانو الذي قال: "إن المسجد سيكون بمثابة "تعبير عن الإسلام الزاحف على أرضنا"، وهو "إعلان حرب"، وكذلك من الجماعات اليمينية، والنازيين الجدد ، بل وآخرين كانوا يشككون في أنه يمكن أن يصبح مفاعل نووي<sup>(٢١)</sup>.

وحصل المشروع على موافقة مجلس مدينة كولونيا بعد أن إتخذت العديد من الخطوات والموافقة على نصوص مختلفة، وهي<sup>(٢٠)</sup>:

- فرض حظر على بث الدعوة إلى الصلاة عبر مكبرات الصوت خارج المبنى.
- المسجد ليس أطول من أي مبنى مجاور، بل يحيط به مباني المكاتب.
- ارتفاع المآذن حوالي ثلث إرتفاع الكاتدرائية.
- مأذنتين فقط لن يغيرا أفق كولونيا الذي يضم أكبر الكاتدرائيات القوطية في ألمانيا وأكثر من عشرة كنائس
- المسجد سوف يقع على بعد ميلين (٣ كم) من كاتدرائية كولونيا.

### ٤- النتائج

١- ينقسم الجدل في عمارة المسجد إلى قسمين هما : جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية ، وجدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد.

٢- يمكن حل الأمور الجدلية الخاصة بعناصر المسجد والمفردات المعمارية له عن طريق إخضاعها للأسس والضوابط الشرعية ، كما يمكن حل الأمور الجدلية الخاصة بالتكنولوجيا الحديثة عن طريق إخضاعها للضوابط والمعايير التصميمية ومراعاة الجانب الوظيفي لمبنى المسجد وكذلك لهيبته وقديسه.

٣- تعتبر المعايير الإجتماعية هي الفيصل في قبول مبنى المسجد من عدمه ، وبالتالي فتطور النماذج المعمارية للمساجد بإنتهاج إتجاه مقبول ومستحسن ومتماشى مع وظيفة المبنى الديني واستخدام نظام إنشائي متطور سوف يواكب رغبات مسلمي المنطقة ، وكذلك غير المسلمين ، بدلا من تبني نماذج المساجد التقليدية من العصور الإسلامية القديمة وإعتباره هو الحل الأمثل والمناسب خاصة في الوقت الراهن.

٤- تخضع عمارة المساجد لقوالب معمارية قديمة ومتوارثة ، فنجد أن نمط المسجد العثماني ذي القبة في الوسط والمئذنة المدببة لا يزال النموذج الوحيد الشائع عند بناء المساجد ، لدرجة أن معارضي بناء المساجد يستندون في إعلاناتهم الاحتجاجية على هذه الصورة بل حتى تطورها يظهر في حدود يصعب إدراكها فلذا لا بد من دراسة وتقييم لملاءمة ما يبني من مساجد لمتطلبات العصر ليس ماديا فقط وإنما معنويا أيضا وخاصة أن وظيفة ومضمون ومفهوم عمارة المسجد المعاصرة هي ملاءمتها للإنسان الذي يستعمل فراغها الداخلي .

## المراجع

- ١- إبراهيم، عبد الباقي، (٢٠٠٠)، مشوار البحث عن أصول العمارة في الإسلام ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.
- ٢- إبراهيم، عبد الباقي، (٢٠٠٠)، المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.
- ٣- السدلان، صالح بن غانم، (١٩٩٩)، الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٤- نوفل، محمود حسن، (١٩٩٩)، المعايير التصميمية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٥- البارودي، محمد خيرى، (١٩٩٩)، مسائل معمارية تحليلية و خصائص من العمارة العربية الإسلامية ، مجلة عالم البناء عدد (١٧١).
- ٦- نوفل، محمود حسن، (١٩٩٩)، المعايير التصميمية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٧- الطلب، حميد، (١٩٩٠) ، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها ومستقبلها ، مجلة عالم البناء ، عدد(١١٣) ، ص٨.
- ٨- بن حموش ، مصطفى، ( ٢٠٠٦)، جوهر التمدن الإسلامي-دراسات في فقه العمران ، دار قابس ، لبنان .
- ٩-<http://www.ibda3world.com>
- ١٠-<http://www.hespress.com>
- ١١ - الطلب، حميد، (١٩٩٧)، البحث عن أنماط جديدة في تصميم المساجد، مجلة عالم البناء عدد (٨٤)، ص٣٥.
- ١٢-[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_نصير\\_الملك](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_نصير_الملك)
- ١٣-<http://www.thaqafnafsak.com/2016/07/مسجد-قوس-قزح-في-إيران-تحفة-معمارية>
- ١٤- شعراوي ، محمد ممدوح صلاح الدين، (٢٠٠٣) ، المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المسجد ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .
- ١٥- شلبي ، بهاء الدين، (٢٠١١) ، رمز الهلال *Crescent Symbol* وأصله الوثني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- ١٦- مصطفى ، صالح لمعي،(١٩٩٨)، القباب في العمارة الإسلامية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- ١٧- عثمان، محمد عبد الستار، (١٩٩٩)، دراسة لإمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد ، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة و التخطيط ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٨-[https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal\\_Mosque](https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque)
- ١٩-[https://en.wikipedia.org/wiki/Al\\_Saleh\\_Mosque](https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque)
- ٢٠-[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_السلطان\\_عمر\\_علي\\_سيف\\_الدين](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_السلطان_عمر_علي_سيف_الدين)
- ٢١-<http://www.designboom.com/architecture/ooda-pristina-central-mosque-proposal-kosovo/>
- ٢٢-[www.ibda3world.com/ثورة-المساجد-في-كوسوفو-إبداع-بلا-حدود-ف/](http://www.ibda3world.com/ثورة-المساجد-في-كوسوفو-إبداع-بلا-حدود-ف/)
- ٢٣-[www.archdaily.com/mosque-proposal-studioz/](http://www.archdaily.com/mosque-proposal-studioz/)
- ٢٤-<http://www.medinanet.org/Arabic>
- ٢٥- بن حموش ، مصطفى، ( ٢٠١١)، مسجد على شكل كرة : أو الخطأ الشائع في التصميم المعماري ، دار قابس ، لبنان.
- ٢٦- <http://www.archilovers.com/projects/122746/sujud-mosque>
- ٢٧- رأفت ، علي أحمد، (١٩٩٧)، الإبداع الفني في العمارة ، مركز أبحاث إنتركونسلت ، القاهرة .
- ٢٨-<http://www.manco.com.tr/English/ProjeDetay.aspx?pid=534>
- ٢٩- <https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>
- ٣٠- <http://www.thaqafnafsak.com/2013/08/المسجد-المركزي-الجديد-في-مدينة-كولن/>



## THE DIALECTICAL ARCHITECTURE OF THE MOSQUE BETWEEN THEORY AND REALITY

Dina R. Nassar, Magdi M. Kasem and Ahmed M. El Kordy,

Architecture Department, Faculty of Engineering, Al Azhar University

[dinarchi@hotmail.com](mailto:dinarchi@hotmail.com), [tasmeem2002@yahoo.com](mailto:tasmeem2002@yahoo.com), [ahmedelkordy@ymail.com](mailto:ahmedelkordy@ymail.com)

### ABSTRACT

The research deals with a number of controversial issues that have been raised about some mosques, and where the controversy has come about. It also deals with the discussions about some of the architectural elements and vocabulary of the mosque and the religion opinions as well as the architectural concepts in this debate, reviewing some mosques examples that suffer from excessive and extravagant architecture which uses inappropriate masses or high costly construction. It identifies some of the rules and legal standards necessary to resolve the controversies and contradictions of the mosque's architecture.

The research tackles the controversy based on the basics and the religious constrains and the controversy over what the modern technology of the mosque architecture has produced, with the introduction of a number of examples of mosques that have been controversially disputed due to the Infringement of some of religious constrains and others which affected by the technology negatively, both in the design idea or architecturally.

**Keywords: Mosque, Controversy, Dialectic, Religious Constrains, Technology, Architecture**

### جدلية عمارة المسجد بين النظرية والواقع

احمد محمد الكردي، مجدي محمد قاسم و دينا رشاد نصار

قسم العمارة كلية الهندسة - جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية

### ملخص البحث

يتناول البحث إلقاء الضوء على مجموعة من الأمور الجدلية التي أثّرت حول بعض المساجد وإلى أين وصل هذا الجدل ، والتعرف على الجدل المثار حول بعض عناصر ومفردات المسجد وأراء أهل العلم وكذلك المعماريين في هذا الجدل ، إلقاء الضوء على بعض المساجد التي تعاني من الغلو والإسراف في عمارتها من خلال الهيئة المعمارية الغير متناسبة أو الإسراف في تشييد دها ، التعرف على بعض الضوابط والمعايير الشرعية اللازمة لحل الجدليات والمتناقضات الخاصة بعمارة المساجد . فيتناول البحث الجدل القائم على الأسس والضوابط الشرعية و الجدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة لعمارة المسجد مع طرح مجموعة من أمثلة للمساجد التي أثّرت حولها جدل بسبب مخالفتها لبعض الأطر والضوابط الشرعية وبعض المساجد كذلك التي أثّرت التكنولوجيا عليها سلبا سواء في فكرتها التصميمية أو هيئتها المعمارية . الكلمات الدالة : عمارة المسجد، الجدل، التكنولوجيا، الضوابط.

### ١- مقدمة عن الجدل الواقع حول المساجد ... قديما وحديثا

قامت الحضارة الإسلامية على الفكر الاستيعابي لعمارة غير المسلمين، ففتحت الأبواب للإقتباس في إطار مبادئ الإسلام العامة ، وخاصة ما دام ذلك لا يتصادم مع الأحكام الشرعية والمقاصد العامة ، بل وقد فتح الإسلام الباب أيضا أمام الثقافات الأخرى لتعيش تحت مظله بكل حرية دون أن تضطر إلى التخلي عن مقوماتها وتاريخها وخصوصياتها ، وبالتالي تمثل ذلك في العمارة الإسلامية وأهم مبادئها وهو المسجد .

وكذلك خضعت عمارة المسجد لقوالب معمارية قديمة ومتوارثة ، بل وكثيرا ما تقام في ظل لوائح ونظم بناء قديمة ومتوارثة مما يجعلها توصف بالتخلف النسبي ، بل حتى تطورها يظهر في حدود يصعب إدراكها ، بل وأحيانا لا تؤدي متطلبات العصر ليس ماديا فقط وإنما معنويا أيضا وخاصة أن وظيفة ومضمون ومفهوم عمارة المسجد المعاصرة هي ملائمتها للإنسان الذي يستعمل فراغها الداخلي .

كما نرى أن نمط البناء العثماني ذي القبة في الوسط والمئذنة المدببة لا يزال النموذج الوحيد المقبول عند بناء المساجد، لدرجة أن معارضي بناء المساجد يستندون في إعلاناتهم الاحتجاجية على هذه الصورة ، مع العلم بأن هذا النمط ليس إلا واحدا من طيف كبير للتنوع المعماري الإسلامي. فقد كان أول مسجد في الإسلام هو بيت النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان بسيطا ، وجزء منه كان عبارة عن فناء مربع مسقوف ، وكان المؤذن ينادي للصلاة من فوق المنزل، ثم ظهرت المئذنة والقبة وتطورتا في عصر الخلفاء الراشدين ، وبالتالي فتطور النماذج المعمارية للمساجد لابد أن يتطور بصورة تتجاوب مع رغبات مسلمي المنطقة ، وأيضا مع المواطنين غير المسلمين، بدلا من تبني نماذج المساجد التقليدية من العصور الإسلامية القديمة وإعتباره هو الحل الأمثل والمناسب في وقتنا الحاضر.

ظهر جدل حول أشكال مختلفة ومتنوعة للمساجد خاصة بعد التطور التكنولوجي الهائل ، فظهر جدل عريض حول الأشكال الجديدة المتحررة أو أشكال المساجد التي تأخذ إتجاه العمارة التفكيكية أو العمارة الهدمية أو العمارة القوطية لعدم ملائمتها لمفهوم ووظيفة المسجد كمبنى ديني يخضع للعديد من الأطر الشرعية الثابتة ، كما تواكب ظهور جدل أيضا حول التمسك بالشكل التقليدي التراثي للمسجد ذو القبة والمئذنة العثمانية والذي لا يتواكب مع روح العصر الحديث ولا مع النظم التكنولوجية الحديثة وخاصة أن كثير من نوعية هذه المساجد لم تكن تتواءم وقت بنائها مع الإطار الصحيح للمسجد وبالتالي يمكن تقسيم الجدل حول المساجد لقسمين يندرج تحتها عدة نقاط وهما :

- ١- جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية
- ٢- جدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد

## ٢- جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية :

### ٢-١ جدل حول بعض عناصر المسجد

#### ٢-١-١ المحراب والمنبر



وهما من أكثر العناصر المثيرة للجدل بين محلل ومحرم بين علماء الدين وهل لهما أصول في الفكر الإسلامي أم هما من تأثير ثقافات أخرى . وقد أقيما بأشكال عدة منها ما هو مقبول ومنها ما هو مبالغ فيه كثير<sup>(١)</sup>. ويجب أن لا يغالى في المنابر والمحاريب وأفضلها ما كان من الخشب ويصح إتخاذها من المواد المعدنية وغيرها ووضع كرسي بدل الدرج ليستريح عليه الخطيب وكذلك من السنة ألا يغالى في إرتفاعها وتشبيدها.

شكل رقم (١) : يوضح المبالغة في المحراب والمنبر (مسجد شاكرين ، تركيا)  
<http://istanbul.for91days.com/tag/yesilvadi-mosque>

وقد كان أول منبر للنبي (صلى الله عليه وسلم) عبارة عن ثلاث درجات من الخشب ، الأولى والثانية لصعوده والثالثة لجلوسه ، وإرتفاعه ذراعان و ثلاثة أصابع وعرضه ذراع واحدة .

أما المحراب من الرموز التي ألتزم بها الفكر المعماري المعاصر في تصميم المساجد ، والمعروف تاريخيا أنه عنصر إنتقل من الكنيسة إلى المسجد في العصر الأموي حيث كان يسمى "الطاق" ويتخذ في الكنائس، ولم يكن معروفا من قبل في عمارة المساجد، لذلك فهناك تحقيقات براهية الصلاة في المحراب لأنه أمر لم يكن موجودا في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولكن الثابت أن الكراهية هي دخول الإمام في المحراب حيث لا يراه المأمومون أو بعضهم وإنما إتخاذ المحاريب علامة للقبلة أصبح من الأمور التي تعارف عليها المسلمون قديما وحديثا بل وأصبح سمة من سمات المسجد<sup>(٢)</sup>.

كما كره العلماء إقامة القبلة بالشكل المحرابي والتشبهه بمحاريب الكنائس ، وكذلك كرهوا زخرفتها بالرسوم والكتابات التي تميل إلى الزخرفة حتى لا تجذب أنظار المصلين وتلهيهم عن صلاتهم ، كما نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يكون في قبلة المسجد ما يشغل المصلين .

والأفضل أن يكون الجدار الذي جهة القبلة مسحا كباقي الجدر، والمنبر في الوسط له ثلاث درجات وفوقها مقعد الخطيب<sup>(٤)</sup>.

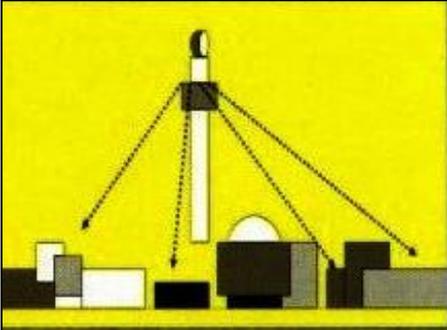
ولكن الأمر يحسم بأن يكون الخطيب على المنبر مرتيا للمصلين ما أمكن مسمعا لهم بشكل جيد على ألا يقطع المنبر صفوف الصلاة وهذا أمر ممكن بجعل المنبر منزلقا وبعده من الدرجات يكفي لمشاهدة الخطيب من أطراف المصلين ، والمحراب مساحته صغيرة بارزة في واجهة المسجد لإستيعاب الإمام ولو لم يوجد المحراب بمساحة صف كامل من المصلين وهذا كاف بإجتناوب الجدل حول المحراب<sup>(٥)</sup>.

## ٢-١-٢ بيت الإمام

كره العلماء بناء المساكن فوق المساجد تنزيها من الأفعال التي تتنافى مع قدسية المكان الطاهر . لذا يفضل بناء سكن الإمام في أي موضع ملاصق للمسجد ، أو أسفل المسجد في حالة وضع المصلى في دور مرتفع، أو يجوز بناءه أعلى دورات المياه أو أماكن الوضوء، مع ضرورة توفير مدخل مستقل عن رواد المسجد لإحتواء المسجد على نساء وأطفال<sup>(٦)</sup>

## ٣-١-٢ المآذن

تعد المآذن عنصرا أساسيا في بناء المساجد ، ولا يتصور حتى في إيماننا هذه بناء مسجد ما بدون مئذنة ، ذلك أنها أصبحت مع الزمن من رموزه الأساسية وبالتالي فقد وجهت لها عناية كبيرة في التصميم والتنفيذ ، وأعطيت أشكالا شتى . وفي بعض المساجد لاسيما الكبيرة منها بنيت أكثر من مئذنة ووصل عددها في بعض المساجد إلى عشرة أو أكثر<sup>(٧)</sup> . وقد ارتفعت بعد صدر الإسلام لإسماع الأذان لأوسع دائرة سكانية ثم استبدلت بمكبرات للصوت ذات دوائر الإسماع الأكبر ثم بدأ الخلاف على شدة الصوت المنبعث منها خاصة خلال الليل وفي الفجر.



وقد ظهر بعض الجدل حول ارتفاعات المآذن فقد زاد هذا الإرتفاع في بعض الأحيان إلى درجة كبيرة بل وإلى عدة عشرات من الأمتار مما أفقد المئذنة وظيفتها الإعلامية ودخلت في حيز التفاخر الذي لا يتناسب مع قدسية المكان ، بل أصبحت تمثل عنصر ضرر بالنظر إلى إرتفاعها المفرط لما حولها من مباني وكذلك ظهر جدل حول إعتبرها جزء من المسجد تأخذ حكمه إن كانت غير ملحقه به أو ملتصقة به ، وبالتالي فقد حدد أهل العلم معيار طول المئذنة بإنتفاء الضرر ومراعاة المصلحة العامة<sup>(٨)</sup> .

شكل رقم (٢) : نماذج لزخارف مبالغ فيها في المساجد المصدر: "جوهر التمدن الإسلامي-دراسات في فقه العمران" ص١٨٢

### مئذنة مسجد الحسن الثاني:

ولكن على الرغم من أن الرقم القياسي كان لمئذنة "مسجد الحسن الثاني" الذي يعد من أكبر المساجد في أفريقيا ، والثالث عشر في العالم والذي تم الإنتهاء منه عام ١٩٩٣ بمدينة الدار البيضاء في المغرب والذي بني جزئيا على البحر والذي يبلغ ارتفاع مئذنته ٢١٠ أمتار إلا أن هذا المسجد استطاع أن يعطي صورة إيجابية ومحترمة عن المغرب في العالم وأن يحول دون تنامي الأفكار السلبية والعدائية إزاء الديانات الأخرى في المجتمع المغربي<sup>(٩)</sup> .

### مئذنة مسجد الجزائر الأعظم:

الذي يطل على خليج الجزائر، وتعتبر مئذنته أطول مئذنة في العالم بإرتفاع حوالي ٣٠٠ م ، وقد أثار هذا المشروع جدلا واسعا لسببين وهما غرابة تصميمه ، ومئذنته والتي شبهت ببرج مراقبة في مطار أو ناطحة سحاب<sup>(٩)</sup> . وقد احتدم الجدل بسبب تكلفة التي تقدر بنحو ملياري دولار، ويرى منتقدو المشروع أنه هدر للأموال العامة، خاصة وأن الجزائر تعاني من مشاكل كثيرة مثل البطالة وأزمة السكن.



شكل رقم (٤) : مئذنة مسجد الحسن الثاني

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_الحسن\\_الثاني](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_الحسن_الثاني)



شكل رقم (٣) : مئذنة مسجد الجزائر الكبير

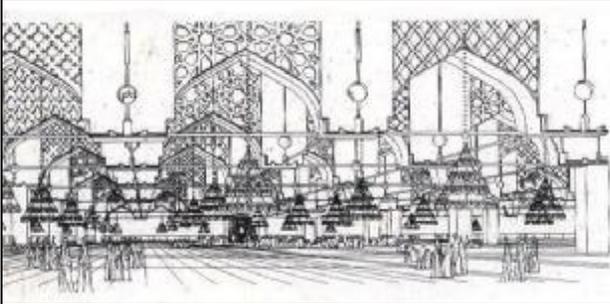
[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_الجزائر\\_الأعظم](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_الجزائر_الأعظم)

## ٢-٢ الجدول حول بعض المفردات المعمارية الخاصة بعمارة المسجد :

### ٢-٢-٢ القبة

يعتبرها البعض رمزا للمسجد مع إنها ظهرت في بعض المناطق في العالم الإسلامي واختفت في غيرها ، فقد بدأ إنشاء القبة بهدف تغطية مساحة كبيرة من الفراغ الداخلي الأمر الذي لم يعد له ما يبرره مع وجود النظم الإنشائية الحديثة . بل ويذكر لنا التاريخ أن القبة أول ما ظهرت في الفترة التاريخية المسماة بـ"الإسلامية" ظهرت لتغطي مدافن الحكام والولاة مما يتنافى مع العقيدة الإسلامية ومع ذلك أصبحت القبة رمزا لعمارة المساجد في العصر الحديث ، حتى اعتبرها بعض المعماريين فرضا من فروض العمارة الدينية<sup>(١)</sup> . والثابت أن القباب باعتبارها تغطية أصبحت جزءا أساسيا في معظم المساجد ولكن إستبدالها بتغطية أخرى تحقق نفس الغرض وهو تهيئة الفراغ المعماري الذي يساعد على أداء الصلاة دون معوقات شكلية أو تصميمية (بدون أعمدة مثلا) مع تحقيق الشعور بالقدسية والخشوع والهيبة هو الأصل وعلى أي حال فينبغي أن لا يتوسع في بنائها وما يبنى منها ينبغي أن يخضع للحاجة كأن يكون من أجل الإضاءة أو التهوية. بل إن إمكانية تطبيق أنماط جديدة لتغطيات المساجد مستخدما أحدث الأساليب الإنشائية وخاصة للمساحات الضخمة ينتج أنماط جديدة متطورة لمباني مساجد متفقة مع القيم العقائدية ، في نفس الوقت الذي يستخدم فيه أعلى درجات العلم الحديث<sup>(٢)</sup> .

### ٢-٢-٢ الزخارف

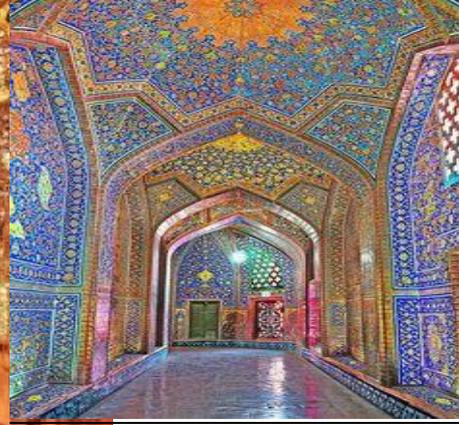


الزخرفة هي وضع الزينة في المسجد بأي صورة من الصور، كتزيين الجدران بالذهب والفضة أو نقشها بالألوان والأصباغ أو التصاوير والنقوش<sup>(٤)</sup> .

وكذا السجاد المنقوش والثريات الباهظة الأثمان والستائر على المنابر وكتابة الآيات الكريمة على الجدران وبذل الأموال الطائلة في الأثاث والساعات الكبيرة الدقاقة التي تضرب صوتا موسيقيا أشبه بأصوات الكنائس هو من الزخرفة .

شكل رقم (٥) : كثرة الزخارف المنهي عنها

المصدر: مجلة عالم البناء (٨٤) ، مقال "البحث عن أنماط جديدة في تصميم المساجد ، ص ٣٣



## مسجد قوس قزح أو مسجد نصير ، إيران Mosque of Whirling Colours

هو مسجد تقليدي في إيران انتهى بناءه في عام ١٨٨٨، ويشتهر بالمسجد الوردي لإستخدام بلاط وردي اللون في تصميمه الداخلي<sup>(١٢)</sup> .

ويمتلك المسجد نوافذ زجاجية ملونة تلقي ألوان قوس قزح علي جدران وأرضية المسجد خلال ساعات معينة من اليوم عندما يدخل ضوء الشمس إلي الزجاج ، فيغرق المبني بكل الألوان التي يمكن تخيلها. كما أن الأسقف والجدران بها رسوم تعطي توهج مع ألوانها المبهجة<sup>(١٣)</sup> .

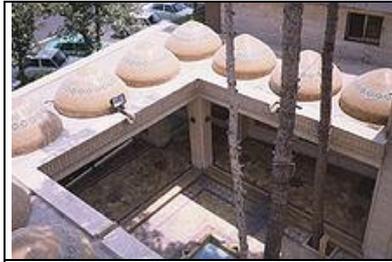


شكل رقم (٦) : مسجد قوس قزح أو مسجد نصير الملك ، إيران  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_نصير\\_الملك/](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_نصير_الملك/)

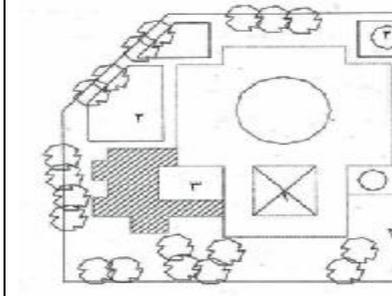
وعلى الرغم من إعتباره أحد العجائب المعمارية كما يقال إلا أنه يتعارض بشكل واضح مع وظيفة ومضمون المسجد وقديسيته ، بل هذه الألوان المبالغ فيها تتسبب في تشتيت المصلين ، وبذلك فقد أبتعد بشكل كبير عن أهم ما يجب أن يميز المسجد من إضفاء عوامل الطهارة والهدوء وسلامة الإنشاء مع النقاء والصفاء الشكلي الذي يتلائم مع النقاء والصفاء النفسي الذي يجب أن يتحلى به المسلم عند دخوله بيت الله .

### ٢-٣ صحن المسجد وإمكانية زراعته

الصحن هو الساحة المفتوحة في وسط المسجد ويكثر استخدامه في الدول العربية ، ويعتبر من الخصائص المعمارية المميزة لها<sup>(١٤)</sup>



كره العلماء غرس الأشجار لما فيه من إهدار مساحة المسجد دون إستخدامها ومما فيه تضيق على المصلين ، ولذا يجب الحذر من زراعته بما يعطل إستخدام كامل المساحة المخصصة لبنائه، ويستثنى من ذلك إستخدام الأشجار ذات الظلال الكثيفة في ساحات المسجد لما لها من فائدة في تظليل المصلين.  
 لذا يمكن إستخدامها من خلال ضوابط ومعايير خاصة وهي :



- ألا تؤثر على الوظيفة الأساسية للمسجد وهي الصلاة
- ألا تؤثر على طهارة المسجد .
- ألا تكون سببا في التضيق على المصلين.
- أن ينتفع بغراسها لصالح المسجد وتكون وفقا عليه
- أن تكون منفعة للمصلين ، وتشمل المنفعة عدة جوانب :  
 أولا : جوانب بيئية : من خلال حماية المسجد من التلوث الخارجي والأثرية والعماد ، و الضوضاء المرورية ، استغلال المصلين ووقايتهم من حرارة الشمس في المناطق المكشوفة بالمسجد.
- ثانيا : جوانب جمالية : من خلال التشكيل العمراني وإستخدام عناصر التنسيق الطبيعي<sup>(١٤)</sup> .

(١) صحن المسجد الخارجية  
 (٢) الفراغات الملحقة  
 (٣) الفراغات بين التكوين المعماري للمسجد والمباني الملحقة

شكل رقم (٧) يوضح أماكن إستحباب زراعة الأشجار في المسجد

عن محمد عبد الستار عثمان ، "دراسة لإمكانية إستخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد" ، ص

### الجامع الأخضر "جامع كوبري كوي" ، تركيا The Green Mosque

وهو أحد نماذج المساجد التي يظهر فيها زراعة المسطحات الخضراء ولا تقتصر هذه الأشجار في الداخل فقط وإنما أمتدت أشجار اللبلاب لتغطي الواجهات الخارجية للمسجد حتى سمي بالمسجد الأخضر.  
 هذا الجامع الذي يعدّ واحداً من أهم المعالم التاريخية والأثرية يقع في الجنوب التركي ، وقد تم تغطية المسجد بأشجار اللبلاب التي تواجدت بجوار المسجد مما أخفى المنذنة والجدران واكسبه طابع غير مألوف<sup>(١٥)</sup> .  
 نجد أن المسجد لا تتناسب هيئته وشكله الخارجي ليكون مسجدا وإنما متحف للنباتات أو مبنى في محمية طبيعية ، فقد تعدت المساحات المزروعة الصحن والفراغات الخارجية الحد المسموح به كليا بل تسلق شجر اللبلاب كل الواجهات الخارجية مما أدى إلى طمس كل معالم المسجد الخارجية ، وإن كانت هذه الأشجار قد أضفت مزيدا من الراحة النفسية على المسجد ولم تضيق على المصلين ولكنها أبعدت المسجد عن ما يجب أن يمثل من كونه دار عبادة وليست مكانا للنقاهاة أو الإستشفاء.



شكل رقم (٨) الجامع الأخضر ، أضنة ، تركيا  
<http://www.almsal.com/post>

### ٢-٣ الغلو والإسراف في بناء وتشبيد المساجد ٢-٣-١ الهيئة المعمارية الغير متناسبة:



شكل رقم (٩) : المقترح التصميمي لمسجد الكتاب المعماري / ياسل البياتي عن عبد الباقي إبراهيم "المطور الإسلامي للنظرية المعمارية" ص ١٠٢

محاولة البعض إضفاء ما يسمى بالطابع الإسلامي على التشكيلات المعمارية ، وذلك بإستعمال بعض العناصر المعمارية التراثية في أوضاع مختلفة لا ترتبط بالوظيفة أو المضمون ، عن طريق إضافة أشكال إلى الواجهة بحجة إضفاء صفة إسلامية.  
كالشكل الموضح ( تصميم مقترح لمسجد الكتاب للمعماري/ ياسل البياتي) وهو محاولة معمارية ذهب فيها المعماري إلى تصميم مبنى مسجد في شكل مجموعة مجسمة لكتب ، تمثل كتاب الله ، وتملأ صفحاتها بآيات من القرآن الكريم ، وواجهة المسجد على هيئة عقود ضخمة على شكل كتب مفتوحة تمثل القرآن، على الطريق السريع لمدينة الرياض بهدف إيجاد صيغة جديدة لعمارة المسجد<sup>(١)</sup>.

### مسجد سفينة النجاة ، كراتشي ، باكستان Mosque of the ship of salvation

يقع المسجد في مدينة كراتشي بباكستان ، ويأتي التصميم المعماري للمسجد على هيئة سفينة ، والفكرة التصميمية له هي أنه من منطلق أن الصلاة هي سفينة النجاة فقد تم تصميم المسجد بكتلته وواجهاته الخارجية على شكل سفينة<sup>(١٥)</sup>.  
وهي محاولة لإلباس العمارة المعاصرة ثوبا إسلاميا دون إعتبار للمضامين الإسلامية أو القيم التراثية أو الإعتبارات الأساسية في المباني الدينية كإضفاء القدسية والهيبة على المبنى ، فالمضمون الإسلامي للمبنى هو العامل الثابت في تشكيل عمارة المسلمين ، مهما اختلف الزمان أو المكان ، فهو لا يتناسب مع وظيفة المسجد كمكان للعبادة ، كما لا يصلح مسقطه الأفقي كقاعة للصلاة ، بل لقد وصف هذا المبنى بأنه يصلح ليكون مطعما للمأكولات البحرية فلا يصح التعبير الصريح عن ما يمثله المسجد من رمزية أن التعبد والصلاة هي النجاة.



شكل رقم (١٠) : مسجد سفينة النجاة ، باكستان  
[www.iktshf.com/2015/12/blog-post\\_39.html](http://www.iktshf.com/2015/12/blog-post_39.html)

### مسجد ناصر الصباح ، السالمية ، الكويت Nasser Al-Sabah Mosque

يقع مسجد الشيخ صباح ناصر الصباح في منطقة "رأس الأرض" السالمية ، ويعد أحد المعالم المميزة للطفرة العمرانية الواسعة التي شهدتها الكويت في السبعينات والثمانينات<sup>(١٦)</sup>

والمسجد على شكل هرم تعلوه قبة ومنارة عالية، وتصميمه الداخلي يزدهر بالنقوش الملونة ، ولكنه يشبه إلى درجة كبيرة الهرم المدرج أو هرم زوسر المكون من ست مصاطب بُنيت فوق بعضها البعض والذي يمثل تطورا هائلا في تصميم القبور في ذلك العهد<sup>(١٦)</sup>

وتمثل الأهرامات العمارة الجنائزية عند المصريين القدماء وهي الوسيلة الأنسب لديهم لدفن الفرعون الآله وهي رمز الخلود والبقاء والحياة الأبدية بعد البعث ، فالشكل الهرمي المتدرج الصريح يمثل مقابر الملوك الفرعونية والذي يتنافى تماما مع ما يمثله المسجد من عقيدة دينية صحيحة فهي بيت الله ، ولابد أن يتوفر في التصميم المعماري لأي مسجد فكرة الارتقاء بالمسجد إلى مستوى يتلاءم مع الخشوع في الصلاة وإبعاد المصلي عن كل ما يخل بصلاته



شكل رقم (١٦) : مسجد صباح ناصر الصباح ، الكويت

<http://www.kuwait-history.net>"

### ٢-٣-٢ الإسراف في بناء وتشيد المساجد

ظهور السلطات المركزية كممولين للبناء ( كالحكومات وممثلي الحكم في الدول المستقلة ، والأمراء والملوك والساطين ) ومبادرة العديد من هؤلاء إلى بناء الجوامع الضخمة ليس فقط بهدف تقديم خدمة للشعب وإنما للتعبير في نفس الوقت على القوة والسلطة الفردية أو الحزبية أو الطائفية أو القبليّة وغيرها أدى عمارة المساجد وظيفيا ومعماريا على حد سواء ، وقد بدأت بزخرفة المحراب والمنبر ثم المبالغة في ذلك وامتدت لتشمل الحوائط الأربعة للمصلي واتصلت الحوائط بالأسقف وهكذا .. ، وبدأ الملوك والأفراد في المبالغة في الزخرفة مفاخرة وتباهيا ، ووصل هذا الأمر في عصرنا الحاضر ليشمل أنواعا عديدة وأنماط جديدة من الزخارف<sup>(١٧)</sup>

كذلك أدى هذا الغلو في استخدام الزخارف لجعل المسجد أقرب إلى التحفة الفنية منه إلى بيت من بيوت الله ، مما ادخله في الزخرفة المنهي عنها لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) : "لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد" ، وبالتالي فقد أصبحت هذه المساجد مثارا للجدل ، وكان الإنفاق على المساجد خاصة بالأموال التي يحتاج إليها المسلمون ، أما التحسينات و الزخارف التي تشغل القلوب عن الخشوع الذي هو روح العبادة يعتبر من الكماليات الغير ضرورية ، ومن أمثلة هذه النماذج التي تعبر عن الغلو و الإسراف في بناء المساجد :

المسجد البلوري ، ماليزيا Crystal Mosque	جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن Al Saleh Mosque	مسجد السلطان عمر ، بروناي Sultan Omar Mosque
مسجد مصنوع من البلور الخالص يقع في الشمال الشرقي من شبه الجزيرة الماليزية ، وأمر ببنائه السلطان ميزان زين العابدين ، ويعد ثاني أكبر مساجد جنوب شرق آسيا واستغرق بناؤه عامين وتم افتتاحه عام ٢٠٠٨ <sup>(١٨)</sup> .	هو أكبر جامع في اليمن افتتح عام ٢٠٠٨ ، جاء اسمه نسبة إلى الرئيس علي عبد الله صالح الذي بني في عهده ، وقد قدرت تكلفة بنائه حوالي ٦٠ مليون دولار، مما أثار حفيضة الكثيرين خصوصا في بلد يعد الأفقر في المنطقة العربية <sup>(١٩)</sup> .	مسجد ملكي تم بناءه في عام ١٩٥٨ ، وهو من المعالم المميزة لسلطنة بروناي. وأكثر ما يميز المسجد قبة الرئيسة ، المطلية بالذهب الخالص، ويرتفع المسجد ٥٢ متراً من الأرض، وقد تم استيراد جميع مواد البناء من الخارج <sup>(٢٠)</sup> .
شكل رقم (١٢) : المسجد البلوري ، ماليزيا <a href="https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque">https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque</a>	شكل رقم (١٣) : جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن <a href="https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque">https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque</a>	شكل رقم (١٤) : جامع الصالح ، صنعاء ، اليمن <a href="https://sv.wikipedia.org/wiki/Fil:Sultan_Omar_Ali_Saifuddin_Mosque">https://sv.wikipedia.org/wiki/Fil:Sultan_Omar_Ali_Saifuddin_Mosque</a>

### ٣- جدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد

#### ٣-١ غرابة وعدم ملائمة الفكرة المعمارية للمسجد

#### ٣-١-١ مسجد برستينا المركزي في كوسوفو (مقترح تصميمي)

المسجد مسابقة تصميمية لمسجد برستينا المركزي في كوسوفو وهو غريب غرابة الصرعات الحديثة في المعمار، ليس في الشكل وحده ولكن فكرة التصميم نفسها تبدو غريبة نوعاً ما، فتجد مبنى مسجد يأتي على شكل قبة مائلة أشبه بطبق فضائي مائل يصلي تحته المصلون بين مجموعة من الممرات الخضراء<sup>(٢١)</sup>.

وفكرة التصميم: "إنَّ القبة وهي ليست مستمدة من الطراز الإسلامي التقليدي ولكنها تعبير عن طبقة وقائية للمصلين من العالم الخارجي، كما أن الأشكال الهندسية المنتشرة داخل وخارج المسجد تعبر عن التشابك والترابط بين أطراف المجتمع والتي تنتهي في النهاية إلى المسجد<sup>(٢٢)</sup>."



وعلى الرغم من أنها فكرة مستحسنة وتصميمياً جيداً إلا أن هناك مجموعة من الأسس التصميمية والضوابط الشرعية الخاصة بعمارة المسجد والتي تحكم العملية التصميمية، فيمكن أن تصلح هذه الفكرة لمبنى معبد أو كنيسة وليس مسجداً حيث أن المسجد بيت الصلاة هو المكان الأول للعبادة وهو الصلة والرابط بين العبد وربّه، فالمصلي لا يحتاج للوقاية من العالم الخارجي بل يحتاج تعاليم الإسلام الصحيحة ليندمج ويتفاعل في المجتمع، وكذلك يحتاج التصميم أن يكون دعوة لغير المسلمين لإزالة الأفكار الغير صحيحة عن الإسلام والمسلمين، فهذه الطبقة الوقائية تدعم مفهوم الإنطوائية والإنعزال الذي يدعو الإسلام لعكسه فهو دين الدعوة إلى الله بالموعظة الحسنة.

#### ٣-١-٢ مسجد السجود، العين، الإمارات العربية المتحدة ٢٠١١

المسجد أحد التصميمات المعمارية للمعماري "Francesco Anzolin"، وكان المفهوم الرئيسي لتصميم "مسجد سجد" مستوحى من الروتين الذي يقوم به شخص يصلي، وهي ثلاث مراحل، الأولى في وضع مستقيم والثاني الركوع والمرحلة الثالثة ألا وهي "السجود"<sup>(٢٣)</sup>.

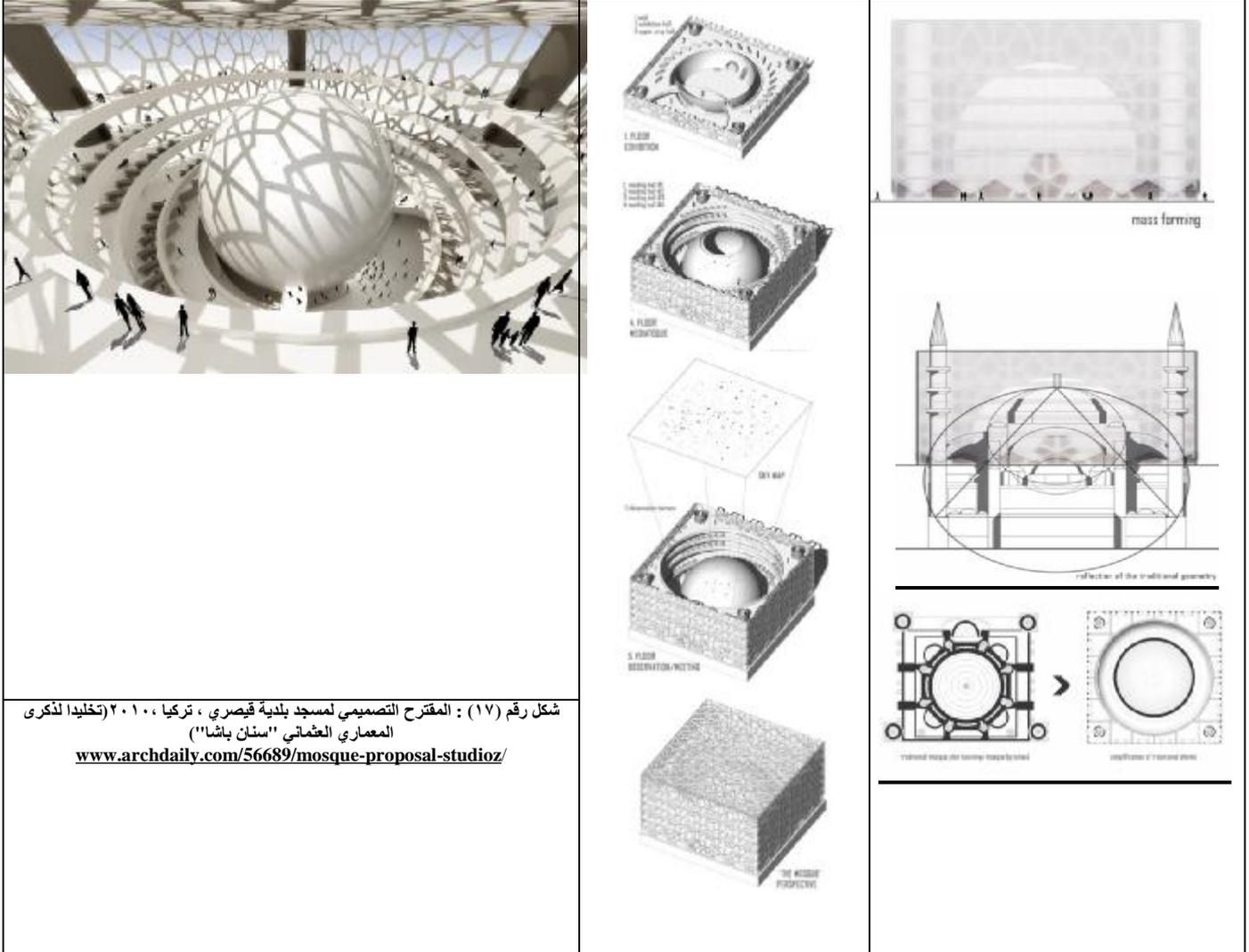
وحيث أن المواد والنظم الإنشائية الجديدة قد أتاحت فرصاً لاستنباط صوراً جديدة مميزة للعصر، إلا أنها تمثل نعمة ونقمة في آن واحد، فقد تصل بتشكيلاتها المتعددة إلى أنماط جديدة من الإدراك والإبداع، وإلى إثراء للصورة المعمارية من ناحية، بينما من ناحية أخرى قد تنسم الفوضى وفقدان المقياس الإنساني والمبالغة في الإبهار وقد بلغت هذه التشكيلات أحياناً حد القبح في بعض الأشكال.



شكل رقم (١٦) مسجد السجود، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١ <http://www.archilovers.com/projects/122746/sujud-mosque>

### ٣-١-٣ مسجد على شكل كرة ، تركيا (مقترح تصميمي) (٢٣)

المشروع الذي صممه مكتب **Studio O-Z** التركي لبلدية قيصري شرق تركيا نموذجا من الاستيحاء من العمارة العثمانية. فقد استلهم المعماريون شكل وطرز المسجد من النموذج الذي طوره المعماري العثماني المشهور "سنان باشا" ، وتقدم نموذجا للفضاء المعماري الخالي من الأعمدة والجدران الحاملة، وتقوم فكرة التصميم على وضع قاعة الصلاة التي هي أهم عنصر في المسجد على شكل بيضة محاطة بعلبة مكعبة<sup>(٢٤)</sup>.

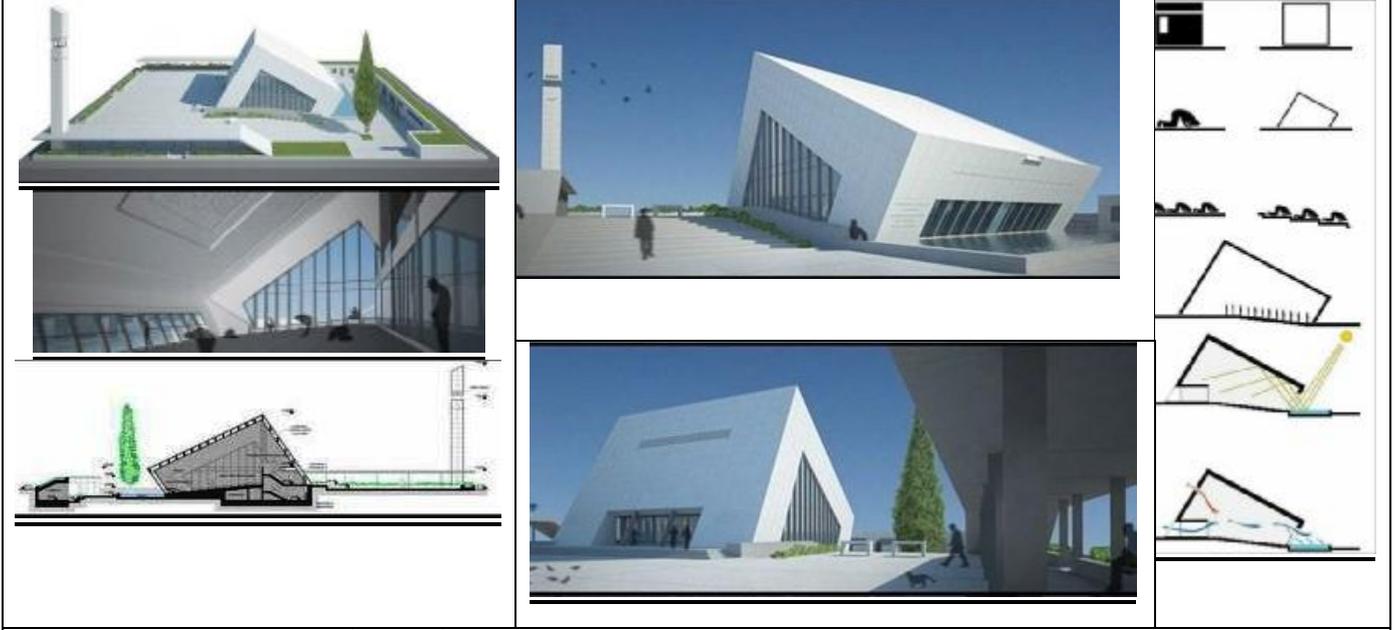


إن هذا التصميم مع ما فيه من إبداع شكلي وقفزة تكنولوجية واجتهاد معماري للتحديث المؤسس على الاستيحاء من التراث ثم الاستجابة لتحقيق الفراغ الحر من الأعمدة إلا أنه قد سقط في خطأ فادح وهو وضع القاعة في شكل دائري مما يجعل الصفوف الأولى قصيرة والصفوف الوسطى أطول، وهو ما يتنافى مع متطلبات الصلاة في تكثير عدد المصلين في الصفوف الأولى والذي يعكسه بكل وضوح الضوابط التصميمية للمساجد وكذلك أنماط المساجد عبر التاريخ الإسلامي<sup>(٢٥)</sup>. كما أنه تحت القبة الضخمة التي كان يصممها المعماري سنان باشا كانت هناك دائما قاعة مربعة لتستجيب لهذا المطلب، بعكس ما نجده في هذا التصميم ، وهو من الخطأ الشائع لدى المصممين اللجوء في تصميم المساجد إلى الأشكال الدائرية كما هو حال هذا المقترح، أو الأشكال السداسية أو الثمانية ، وكذلك عندما يستوحون الشكل الدائري لصفوف المصلين الدائرية حول الكعبة و الذي يعد استثناء غير قابل للتكرار.

كما يضعنا هذا التصميم أيضا أمام مسألة شائكة تتمثل في تغييب الأشكال المعمارية العرفية ، فالمجتمعات الإسلامية تتعارف حول استعمال مفردات القبة والمآذن للتعبير والتعرف على المسجد في الحياة العامة فهل من المقبول طرح أشكال غير مسبوقه أم استدعاء الصورة المعمارية العرفية أو حتى الاجتهاد فيها دون فقدانها كلية ، بل ومع التسليم للضرورة الإبداعية في التصميم فما هو موقف هذا التصميم من الصورة الاجتماعية العرفية لدى المجتمع وهل يقبل المجتمع هذا الشكل الغريب.....

### ٣-١-٤ مسجد قيصري ، اسطنبول ، تركيا ٢٠١٠ (مقترح تصميمي) (٢٦)

أحد المقترحات التصميمية للمكتب المعماري التركي **Manco Architects**، وترتكز الفكرة التصميمية للمسجد في تكوين الكتلة وتشبيهاها بالكعبة التي تعتبر أقدس مكان للصلاة ، وعلى كونها مكعب عادي يرمز للبساطة والتواضع ، ولذا تم إختيار شكل المكعب كنقطة إنطلاق لتطوير كتلة المسجد مع خفض جزء من الكتلة كنوع من التماثل بين حال المصلي الذي يسجد تواضعا وكتلة المسجد ، ثم تم توجيهها نحو الكعبة لخلق مساحة داخلية أكبر ، وتم تصميم قاعة الصلاة منحدره متجهة نحو الكعبة كحل فريد حيث تتم رؤية الإمام من أي مكان في منطقة الصلاة ، تم تصميم الكعبة كسطح غير مزخرف والنصف السفلي شفاف ، زاوية الإمام هي مكانة خفية في منتصف الواجهة للتأكيد على غياب رجال الدين في الإسلام (٢٧).



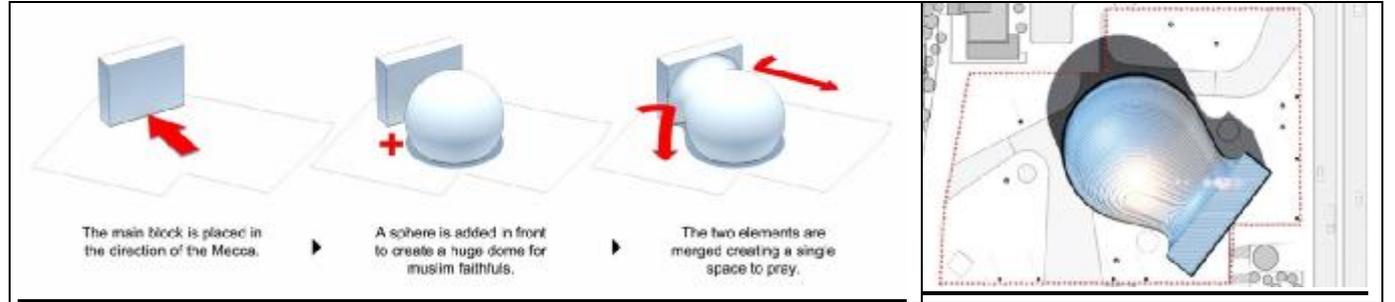
شكل رقم (١٨) : المقترح التصميمي لمسجد قيصري ، اسطنبول (مسابقة تصميمية)

<https://www.pinterest.com/pin/334533078541068488>

وعلى الرغم من إتجاه المعماري لعدة حلول داخلية ممتازة إلا أنه أيضا لم يراعي بعض المقاييس الهامة في كتلة المسجد الخارجية ، فقد بعدت عن تشبيها بمبنى ديني واستدعت العمارة الهدمية التي تهدم الثوابت مما يحول دون توفير الشعور بالطمأنينة والسكينة.

### ٣-١-٥ مسجد القبة الحائطية ، برستينا (مقترح تصميمي)

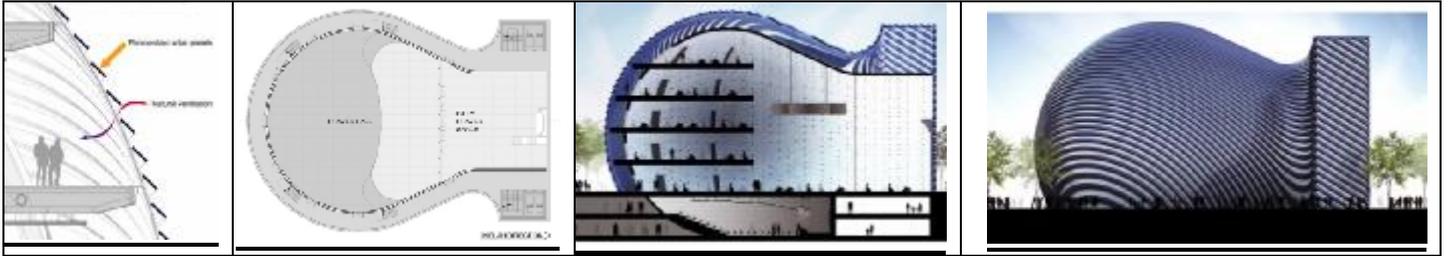
المسجد أحد التصاميم المعمارية المقدمة عام ٢٠١٣ لمسجد في مدينة "داردينا" في برستينا للمصمم " Paolo Venturella" ، وترتكز فكرته المعمارية على دمج العنصرين الرئيسيين للمسجد: "جدار القبلة" و "القبة". الأول يشير إلى اتجاه الصلاة والثاني يخلق مساحة ضخمة حيث يشعر الناس بالتوحد في مجتمع الصلاة الواحد ، ويمكن اعتبار المسجد ككرة تخرج من الجدار، ولكن في نفس الوقت كتلة مبنى المسجد تواجه المجتمع في مكة المكرمة بالتوجيه إلى القبلة (٢٨).



شكل رقم (١٩) مسجد القبة الحائطية ، برستينا

<https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>

ويمثل هذا الارتباط بين الصلاة و المصلين ، وتنقسم قاعة الصلاة إلى غرفتين منفصلتين من أجل تنظيم مساحة أصغر للصلاة من يوم الاثنين إلى يوم الخميس، ومساحة أكبر لتتناسب عدد أكبر من أجل الصلوات خلال الجمع والأعياد ، وتمت معالجة فتحات النوافذ للمسجد بألواح شمسية مواجهة للشمس لتجميع الطاقة الشمسية من أجل إستخدامات المسجد ، وكذلك تمت معالجة الموقع العام بالكثير من المعالجات البيئية المميزة التي تتلائم مع شكل الكتلة (٢٩)



شكل رقم (٢٠) مسجد القبة الحائطية ، برستينا

<https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>

وعلى الرغم من كل هذه المعالجات المميزة التي تتلائم مع شكل الكتلة المميز أيضا وكونه من أوائل المساجد المستدامة في أوروبا والتي تعمل بالطاقة الشمسية إلا أن المشروع لم يتم قبوله حيث خرق العديد من الأطر الرئيسية التي يجب أن تتواجد في المساجد بدءا من شكل الكتلة الذي لا يتناسب مع قدسية وهيبة المسجد ولا يشبه المساجد وكذلك فراغ قاعة الصلاة الرئيسي الذي لا يتلائم مع صفوف المصلين وغير ذلك من الأخطاء

### ٢-٣ الهيئة المعمارية الخارجية للمسجد

#### ١-٢-٣ مسجد بينانج ، بينانغ ، ماليزيا

المسجد يقع في مدينة جورج تاون في ولاية بينانغ في ماليزيا، وقد اكتمل بناءه عام ١٩٨٠، وهو من أكبر مساجد هذه الولاية ، والمسجد خليط من الحداثة المعمارية الغربية.



شكل رقم (٢١) مسجد بينانج ، ماليزيا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_بينانج](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_بينانج)

وقد استلهم تصميم المسجد المعماري الفلبيني "إيفرين بريندز باز" من كاتدرائية برازيليا في البرازيل للمعماري "أوسكار نيماير" عام ١٩٧٠ التي تتميز بقبعتها التي تأخذ شكل تاج من الشوك ، والتي تعد من أغرب تصاميم الكنائس وأكثرها إختلافا حول العالم<sup>(٢٨)</sup> .

وهو من أسوأ الإقتباس على الرغم من كونه مبنى ديني إلا أنه لا يصح تشابه كاتدرائية معروفة عالميا بمسجد من أكبر مساجد إحدى مقاطعات ماليزيا ، لم يكتفي المصمم بإقتباس الشكل التصميمي لكنيسة بل( كذلك اتصف هذا التصميم أيضا بالغرابة) وأثير من حوله الجدل لكونه هيكل من الشوك، بل لقد قام المصمم بأخذ نفس الشكل التصميمي للكاتدرائية وزاد عليه قبة ومنذنة وكأنما ما يميز الكاتدرائيات عن المساجد هو القباب والمآذن.



شكل رقم (٢٢) مسجد بينانج ، ماليزيا

[https://en.wikipedia.org/wiki/Cathedral\\_of\\_Brasília](https://en.wikipedia.org/wiki/Cathedral_of_Brasília)

### ٣-٢-٢ مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

هو معلم من معالم جدة ويقع في مخطط المسرة شمال جده ويرجع اسمه إلى السيدة عائشة كعكي والدة أحد رجال الأعمال الذي قام بإنشاء هذا المسجد ، وقد بدأ باستقبال المصلين عام ٢٠٠٨.

والمسجد يتميز بتصميمه المختلف ، فهو عبارة عن مخروط معدني بطوقه ممر دائري، ومدخله عبارة عن بوابة زجاجية تفتح وتغلق إلكترونياً. وبداخل المسجد محراب فريد من نوعه مصنوع من الكريستال، يوحي بأنه شمع في طريقه للانصهار، أما سقف المسجد فينسم بالبساطة وتحزمه عدد من الأحزمة الخشبية تتقابل في منتصف أعلى زاوية المخروط. حتى إنارة سقف المسجد مختلفة فهي على شكل نجوم في سقفه<sup>(٢٧)</sup>.



شكل رقم (٢٣) : مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

<http://99wow.blogspot.com.eg>

والمسجد يشبه المركبة الفضائية أو الطائر حتى أنه شبه بالمسجد من عصر الفضاء، خاصة في الليل فإنارة المخروط الخارجي تشبه السفينة الفضائية المستعدة للإقلاع ، حتى إضاءته الداخلية عبارة عن مجموعة متناثرة من النجوم في السقف. وعلى الرغم من أن المسجد يمثل عامل جذب للمارة ولمرتادي المسجد إلا إنه ابتعد كثيراً عن ما يجب أن يمثل مبنى المسجد من هيبية وقدسية بل وكذلك فقد مضمونه وما يجب أن يمثل من مقومات روحية نفسية وما يجب أن يتحقق فيه من الإحساس بالخشوع والإطمئنان.



شكل رقم (٢٤) : مسجد عائشة ، جدة ، السعودية

<https://ar.wikipedia.org/wiki/جدة/٢٤>

### ٣-٢-٣ مسجد محمد تشافيش ، إسطنبول ، تركيا

يقع المسجد بالجانب الاسيوي في منطقة كادي كوي في اسطنبول و يعتبر من مناطق الجذب السياحية ، وتم بناءه عام ١٩٩٧ على يد المعماري البروفسور "شوكت سونار" استاذ الهندسة المعمارية وهو عبارة عن شكل مثلث رباعي الأبعاد مع قبه من نفس التصميم ومآذنه صغيرة ذات طراز عثماني قديم من حجر الرخام ، حيث سعى من خلال التصميم الخاص والمتميز للمسجد للدلالة على الثقافة التركية من الماضي لوقتنا الحاضر. ويعتبر من أغرب المساجد في التصميم المعماري في اسطنبول<sup>(٢٧)</sup>.



شكل رقم (٢٥) : مسجد محمد تشافيش ، إسطنبول ، تركيا

<http://www.huffpostarabi.com>

والمسجد كأنه محاولة لإظهار التطور التكنولوجي في هذا العصر والوصول لمبنى متفرد تصميمياً مما أفرز كتلة غريبة صماء متداخلة الأشكال والعناصر لا تحمل طراز معين بل مجموعة من الأشكال المتداخلة المركبة والبروزات الخرسانية الضخمة المتعددة ، فأصبح مبنى بلا هوية ولا تناغم ولا روح تعبر عن مضمون المسجد أو وظيفته الدينية ، بل حتى المسقط الأفقي (مثلث الشكل) لم يراعى فيه الأسس التصميمية الواجب توافرها لتحقيق قاعة صلاة من توفير أكبر عدد من المصلين وصفوف طويلة متوازية ، وأكسبته كثرة الزخارف والأشكال واستخدام مواد نهو لتكسية الواجهات جفاء وإستعلاء وكذلك ابتعدت المآذن عن الإنسيابية والبساطة ، ومقومات المسجد هي مقومات جمالية إنسانية من البساطة والوضوح

ومراعاة المقياس الإنساني وحاجات الإنسان العقديّة وواجهات تتسم بالبساطة والتواضع الذي هو أحد السمات التي لا بد أن تغلب على عمارة المساجد.

### ٣-٢-٤ المسجد المركزي ، كولونيا ، ألمانيا

هو أحد أكبر المساجد في أوروبا والذي تم الإنتهاء منه عام ٢٠١٣ في إحدى مدن ألمانيا " مدينة كولن " بعد كثير الجدل والاعتراضات.

وقد تعرض لانتقادات حول شكله المعماري وحجمه حيث ينبع إتجاه العمارة التفكيكية ، ولا سيما إرتفاع مئذنتيه التي بلغت ٥٥ م ومكان تشييده الذي يتواجد بين شارع عام مكتظ بحركة السير ومحطة للتزود بالوقود مما جعل البعض يعتبر المكان غير لائق. وحول الجالية المسلمة في مدينة كولونيا ، لا سيما وأن المدينة التي يعود تاريخها إلى ٢٠٠٠ عام، تعد أقدم المدن في ألمانيا والتي تشتهر على المستوى العالمي بكاتدرائيتها القوطية وكنائسها الرومانية. وقد تم تصميم المسجد على الطراز العثماني مع جدران زجاجية ومأذنتين وقبة<sup>(٢٠)</sup>.



شكل رقم (٢٦) : المسجد المركزي ، مدينة كولونا ألمانيا

[https://ar.wikipedia.org/wiki/مشروع\\_مسجد\\_كولونيا](https://ar.wikipedia.org/wiki/مشروع_مسجد_كولونيا)

وقد رفض الكثير من السكان المحليين بناء المسجد لأنهم يعتقدون أن كولونيا هي "مدينة مسيحية" ، كما واجه معارضة من جهة المؤلف اليهودي الألماني رالف جيوردانو الذي قال: "إن المسجد سيكون بمثابة "تعبير عن الإسلام الزاحف على أرضنا"، وهو "إعلان حرب"، وكذلك من الجماعات اليمينية، والنازيين الجدد ، بل وآخرين كانوا يشككون في أنه يمكن أن يصبح مفاعل نووي<sup>(٢١)</sup>.

وحصل المشروع على موافقة مجلس مدينة كولونيا بعد أن إتخذت العديد من الخطوات والموافقة على نصوص مختلفة، وهي<sup>(٢٠)</sup>:

- فرض حظر على بث الدعوة إلى الصلاة عبر مكبرات الصوت خارج المبنى.
- المسجد ليس أطول من أي مبنى مجاور، بل يحيط به مباني المكاتب.
- ارتفاع المآذن حوالي ثلث إرتفاع الكاتدرائية.
- مأذنتين فقط لن يغيرا أفق كولونيا الذي يضم أكبر الكاتدرائيات القوطية في ألمانيا وأكثر من عشرة كنائس
- المسجد سوف يقع على بعد ميلين (٣ كم) من كاتدرائية كولونيا.

### ٤- النتائج

١- ينقسم الجدل في عمارة المسجد إلى قسمين هما : جدل قائم على الأسس والضوابط الشرعية ، وجدل حول ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة حول عمارة المسجد.

٢- يمكن حل الأمور الجدلية الخاصة بعناصر المسجد والمفردات المعمارية له عن طريق إخضاعها للأسس والضوابط الشرعية ، كما يمكن حل الأمور الجدلية الخاصة بالتكنولوجيا الحديثة عن طريق إخضاعها للضوابط والمعايير التصميمية ومراعاة الجانب الوظيفي لمبنى المسجد وكذلك لهيبته وقديسه.

٣- تعتبر المعايير الإجتماعية هي الفيصل في قبول مبنى المسجد من عدمه ، وبالتالي فتطور النماذج المعمارية للمساجد بإنتهاج إتجاه مقبول ومستحسن ومتماشى مع وظيفة المبنى الديني واستخدام نظام إنشائي متطور سوف يواكب رغبات مسلمي المنطقة ، وكذلك غير المسلمين ، بدلا من تبني نماذج المساجد التقليدية من العصور الإسلامية القديمة وإعتباره هو الحل الأمثل والمناسب خاصة في الوقت الراهن.

٤- تخضع عمارة المساجد لقوالب معمارية قديمة ومتوارثة ، فنجد أن نمط المسجد العثماني ذي القبة في الوسط والمئذنة المدببة لا يزال النموذج الوحيد الشائع عند بناء المساجد ، لدرجة أن معارضي بناء المساجد يستندون في إعلاناتهم الاحتجاجية على هذه الصورة بل حتى تطورها يظهر في حدود يصعب إدراكها فلذا لا بد من دراسة وتقييم لملاءمة ما يبني من مساجد لمتطلبات العصر ليس ماديا فقط وإنما معنويا أيضا وخاصة أن وظيفة ومضمون ومفهوم عمارة المسجد المعاصرة هي ملاءمتها للإنسان الذي يستعمل فراغها الداخلي .

## المراجع

- ١- إبراهيم، عبد الباقي، (٢٠٠٠)، مشوار البحث عن أصول العمارة في الإسلام ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.
- ٢- إبراهيم، عبد الباقي، (٢٠٠٠)، المنظور الإسلامي للنظرية المعمارية ، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية ، القاهرة.
- ٣- السدلان، صالح بن غانم، (١٩٩٩)، الضوابط الشرعية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ، جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٤- نوفل، محمود حسن، (١٩٩٩)، المعايير التصميمية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٥- البارودي، محمد خيرى، (١٩٩٩)، مسائل معمارية تحليلية و خصائص من العمارة العربية الإسلامية ، مجلة عالم البناء عدد (١٧١).
- ٦- نوفل، محمود حسن، (١٩٩٩)، المعايير التصميمية لعمارة المساجد، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط ،جامعة الملك سعود ، الرياض.
- ٧- الطلب، حميد، (١٩٩٠) ، العمارة العربية الإسلامية، ماضيها ومستقبلها ، مجلة عالم البناء ، عدد(١١٣) ، ص٨.
- ٨- بن حموش ، مصطفى، ( ٢٠٠٦)، جوهر التمدن الإسلامي-دراسات في فقه العمران ، دار قابس ، لبنان .
- ٩-<http://www.ibda3world.com>
- ١٠-<http://www.hespress.com>
- ١١ - الطلب، حميد، (١٩٩٧)، البحث عن أنماط جديدة في تصميم المساجد، مجلة عالم البناء عدد (٨٤)، ص٣٥.
- ١٢-[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_نصير\\_الملك](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_نصير_الملك)
- ١٣-<http://www.thaqafnafsak.com/2016/07/مسجد-قوس-قزح-في-إيران-تحفة-معمارية>
- ١٤- شعراوي ، محمد ممدوح صلاح الدين، (٢٠٠٣) ، المعايير التخطيطية والتصميمية لعمارة المسجد ، رسالة ماجستير ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة .
- ١٥- شلبي ، بهاء الدين، (٢٠١١) ، رمز الهلال *Crescent Symbol* وأصله الوثني ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- ١٦- مصطفى ، صالح لمعي،(١٩٩٨)، القباب في العمارة الإسلامية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- ١٧- عثمان، محمد عبد الستار، (١٩٩٩)، دراسة لإمكانية استخدام المسطحات الخضراء في التشكيل المعماري للمساجد ، أبحاث ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة و التخطيط ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٨-[https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal\\_Mosque](https://en.wikipedia.org/wiki/Crystal_Mosque)
- ١٩-[https://en.wikipedia.org/wiki/Al\\_Saleh\\_Mosque](https://en.wikipedia.org/wiki/Al_Saleh_Mosque)
- ٢٠-[https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد\\_السلطان\\_عمر\\_علي\\_سيف\\_الدين](https://ar.wikipedia.org/wiki/مسجد_السلطان_عمر_علي_سيف_الدين)
- ٢١-<http://www.designboom.com/architecture/ooda-pristina-central-mosque-proposal-kosovo/>
- ٢٢-[www.ibda3world.com/ثورة-المساجد-في-كوسوفو-إبداع-بلا-حدود-ف/](http://www.ibda3world.com/ثورة-المساجد-في-كوسوفو-إبداع-بلا-حدود-ف/)
- ٢٣-[www.archdaily.com/mosque-proposal-studioz/](http://www.archdaily.com/mosque-proposal-studioz/)
- ٢٤-<http://www.medinanet.org/Arabic>
- ٢٥- بن حموش ، مصطفى، ( ٢٠١١)، مسجد على شكل كرة : أو الخطأ الشائع في التصميم المعماري ، دار قابس ، لبنان.
- ٢٦- <http://www.archilovers.com/projects/122746/sujud-mosque>
- ٢٧- رأفت ، علي أحمد، (١٩٩٧)، الإبداع الفني في العمارة ، مركز أبحاث إنتركونسلت ، القاهرة .
- ٢٨-<http://www.manco.com.tr/English/ProjeDetay.aspx?pid=534>
- ٢٩- <https://architizer.com/projects/pristina-central-mosque>
- ٣٠- <http://www.thaqafnafsak.com/2013/08/المسجد-المركزي-الجديد-في-مدينة-كولن/>